المكتبة اللغوية

نزهة الطلاب

فيما يتعلق بالبسملة من فن الإعراب

تأليف

الشيخ يوسف بن إسماعيل سعيد الصفتي المالكي الأزهري
المتوفى بعد سنة ١١٩٣هـ

تحقيق ودراسة

أحمد محمد عبد الراضي
أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد
بكلية دار العلوم بجامعة الفيوم

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الاولى
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧
حقوق الطبع محفوظة للناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٢٦ شارع بورسعيد – القاهرة
ت/ ٥٩٢٢٦٢٠ -٥٩٣٨٤١١ / فاكس: ٥٩٣٦٢٧٧
E-mail: alsakafa_aldinay@hotmail.com

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

الصفتى ، يوسف بن اسماعيل بن سعيد الصفتى ، ١٧٧٩ - ٠٠٠
نزهة الطلاب فيما يتعلق بالبسملة من فن الاعراب / تأليف يوسف بن اسماعيل سعيد الصفتى المالكى الازهرى ، تحقيق ودارسة احمد محمد عبد الراضي
- ط ١ – القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ٢٠٠٦
٨٨ص : ٢٤سم
تدمك :8-326-341-977
١-اللغة العربية – النحو
ا- عبد الراضي ، احمد محمد (دراسة وتحقيق)
ب- العنوان

ديوى : 415,1

رقم الايداع : ٢٠٠٦/٢١٩٦٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ ﴾

صدق الله العظيم

سورة آل عمران: الآية (٧)

إهداء

إلى نجلي الأكبر: **محمد**

أهدِي هذا العمل الطيب المبارك الذي يدور حول البسملة راجيا الله- عز وجل- أن يجعلها طريقَه إليه- تعالى، وحصنا له من شياطين الإنس والجن، ودليلَه إلى الهدى والرشاد

تقديـــــم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على من آتاه ربه جوامع الكلم: سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه- الذين كانوا أمناء صادقين في كل ما حفظوه عنه ونقلوه، وعلى من اهتدى بهديهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين، وبعد

فهذه رسالة تدور حول إعراب البسملة، وضعها الشيخ يوسف بن الشيخ إسماعيل بن سعيد الصفتي المالكي الأزهري المتوفى بعد سنة ألف ومائة وثلاث وتسعين للهجرة- رحمه الله تعالى، وقد أسماها: نزهة الطلاب فيما يتعلق بالبسملة من فن الإعراب، وقد وفقني الله تعالى إلى تحقيقها، والتعليق عليها، وتوضيح غامضها، لما رأيته فيها من نفع جم، حيث عالج صاحبها من خلال إعرابه للبسملة كثيرا من القضايا التي تتعلق باللغة والإعراب والاشتقاق والفقه والتفسير والعقيدة .

وقد عثرت على نسختين للمخطوط: إحداهما مودعة بالمكتبة الأزهرية، والأخرى مودعة بدار الكتب المصرية، وقد وازنت بين النسختين، ولم أجد صعوبة أو مشقة في قراءتهما، إذ هما مكتوبتان بخط نسخ معتاد واضح إلى حد كبير- إلا أن الناسخ كان يهمل الهمزة من كثير من الكلمات المهموزة، وكان أحيانا قليلة يقع في أخطاء إملائية، ولكنني صوبتها، وكتبتها بطريقة صحيحة، ولا يفوتني أن أشيد بما قدمه سيد جمال المعيد بقسم النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، والسيد أحمد محمد عبد الراضي-

وهو ابني، وهو من طلبة الليسانس بكية دار العلوم جامعة القاهرة من جهد مشكور في قراءة هذا المخطوط لي، وجمع مادته، ووضع الفهارس الفنية له، وأخص بالذكر في مزيد من الجهد ابني السيد، حيث ظل يقدم العون لي في كتابته بالحاسوب، وتنسيقه حتى استوى على سوقه، وآتى أكله، وخرج في هذه الصورة، فلهما مني خالص الشكر والتقدير، والدعاء بالتوفيق والسداد، كما أدعو لابني أن يتم الله عليه نعمة العافية ونعمة الشفاء ونعمة الصحة ونعمة العلم النافع، إنه تعالى ولي ذلك والقادر عليه .

ولا شك أنني بذلت جهدا كبيرا في جمع مادته العلمية من مظانها المختلفة، إذ تنوعت هذه المادة العلمية ما بين تراجم لما ورد به من أعلام، وتوضيح لما ورد به من كتب، ونسبتها إلى مؤلفيها، وتوثيق لما به من آراء، ونسبتها إلى أصحابها، وتخريج لما ورد به من آيات قرآنية، وما يتعلق ببعضها من القراءات، وتخريج لما ورد به من أحاديث شريفة، وشواهد شعرية، وسدٍّ لما كان فيه من نقص في العبارة، وتوضيح لما مر به من ألفاظ أو عبارات تحتاج إلى توضيح، وقد وضعنا ذلك كله في الحاشية، يضاف إلى هذا أننا قمنا بدراسة بين يدي التحقيق تتضمن ترجمة للشيخ يوسف الصفتي، والإشارة إلى مؤلفاته ومكانته العلمية، كما تتضمن إشارة إلى ما سبقه من دراسات حول البسملة؛ إذ كانت رسالته هذه حلقة في سلسلة طويلة من الدراسات والشروح والمصنفات التي وضعت حول البسملة قبله وبعده، كما تتضمن إبرازا وتوضيحا لمنهجه في تصنيف هذه الرسالة وبيانا لمذهبه النحوي طبقا لما استخلصناه من طريقة معالجته للقضايا اللغوية المختلفة، ومن موقفه من الآراء والمذاهب التي عرض لها، فضلا عن توثيق المخطوط ونسبته إلى صاحبه، ووصف المخطوط،

ونسختيه. وفضلا عن وضع الفهارس الفنية التي تعين القارئ على فهم ما جاء به، وسهولة البحث عنه .

وقد اعتمدت في تحقيق هذا المخطوط على كثير من المصادر والمراجع التي استقيت ما كان سبيلا إلى فهم ما جاء في المخطوط من قضايا مختلفة، فقد رجعت إلى معظم المصنفات التي نقل عنها الصفتي، لتوثيق هذا النقل وتوضيحه، كما رجعت إلى مزيد من المصادر التي وضحت بها غامضا، أو ملأت بها فراغا لا بد من ملئه، كما رجعت إلى كتب القراءات، للتأكد من صحة ما نقله من بعض القراءات، كما رجعت إلى كتب الحديث للاستيثاق من صحة ما نقله من الأحاديث، كما رجعت إلى كتب النحو والشواهد، لتخريج الأبيات التي ذكرها، ونسبتها إلى قائليها، كما رجعت إلى كتب التراجم والطبقات للتعرف على شخصية الصفتي- وإن كانت هذه الكتب فقيرة جدا في كشف النقاب عن نشأته وحياته ووفاته، ولكن ذكرنا منها ما وسعنا ذكره في سبيل التعرف عليه .

وبعد فهذا جهد المقل أبتغي به وجه الله تعالى، واسأله تعالى أن ينفع بهذا العمل كل من قصده، والتمس منه نفعا، كما أساله تعالى أن يغفر لي ما وقعت فيه من زلات وأخطاء، وأن يغفر للشيخ يوسف الصفتي، وأن يجزيه عنا وعن العلم خير الجزاء: « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي الكريم، وعلى آله وصحبه وسلم .

الدكتور أحمد محمد عبد الراضي

٢٤ رمضان ١٤٢٧هـ ، ١٧ أكتوبر ٢٠٠٦م

تمهيد

يجدر بنا بين يدي هذه الرسالة حول البسملة أن نلقي الضوء على صاحبها وعلى مؤلفاته وثقافته ومنهجه في تحليل البسملة، والمصنفات السابقة عليه التي استقى منها مادته العلمية، ومذهبه النحوي، ثم نتبع ذلك بوصف للمخطوط، ونسبته إلى صاحبه .

التعريف بالمؤلف:

هو: يوسف بن سعيد بن إسماعيل الصفتي المالكي الأزهري، وهو فقيه مصري أديب .

وقد ذكر إسماعيل البغدادي في هدية العارفين أن اسمه: يوسف بن إسماعيل بن سعيد- بتقديم إسماعيل على سعيد، وتابعه بعض المتأخرين، وهو الصحيح؛ لأنه مطابق لما جاء في آخر المخطوط في النسختين من قول المصنف نفسه: «وهذا ما فتح الله به على عبده الفقير إلى عفوه المحتاج إلى رحمته ولطفه يوسف بن الشيخ إسماعيل سعيد الصفتي المالكي الأزهري »[1] ، ويبدو أن الذين ذكروا سعيدا قبل إسماعيل قد اعتمدوا على ما جاء في المقدمة من قوله: « فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى: يوسف سعيد الصفتي المالكي »[2] . ولم يتنبهوا إلى ما جاء في آخر المخطوط مما ذكرناه من ذكر إسماعيل قبل سعيد، ولا تعارض بين ما جاء في المقدمة، وما جاء في النهاية، إذ ذكر اسمه

---

(١) ص٦٧ .

(٢) ص٢٥ .

في المقدمة مختصرا، ثم ذكره في النهاية كاملا، والذين ذكروا سعيدا قبل إسماعيل ظنوا أن اختصار الاسم بحذف الثالث، لا بحذف الثاني .

أما عن مولده ونشأته، وكيفية تلقيه العلم منذ صغره- فإن المراجع لم تخبرنا بشئ من ذلك كله، وهذا شأن كثير من العلماء المتأخرين فلم يكن معاصروهم أو تلاميذهم يعنون بتسجيل ما يتعلق بحياتهم من حيث النشأة وغيرها من الأمور التي تكشف النقاب عن خصائص الشخصية، ولعل مرد هذا ما يكتنف هذه الحقبة من الزمن من ظروف سياسية واجتماعية كانت تحول دون العناية بكثير من الشخصيات العلمية غير البارزة في نظرهم .

ولكننا نتوقع أن الصفتي كغيره من العلماء لابد أن يكون قد بدأ حياته بحفظ القرآن الكريم في الأماكن التي خصصت لذلك مثل الكتاتيب والمساجد ونحوها، وبعد أن أتم حفظ القرآن أخذ يتصل بعلماء عصره يتلقى عنهم العلوم المختلفة من تفسير وحديث وفقه ولغة وغيرها، مما جعله ملما بمعارف عصره مطلعا على مصنفات سابقيه ومعاصريه، وهذا واضح ملموس في رسالته هذه حول إعراب البسملة كما سنرى إن شاء الله تعالى .

أما عن شيوخه- فقد ذكرت بعض المراجع أنه تلمذ للأمير، ولكنها لم تبين مَن الأمير الذي تلمذ له الصفتي، إذ عاصره أكثر من عالم يحمل هذا اللقب، ونحن نستبعد أن يكون الأمير المقصود الأمير السنباوي: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز الأزهري المالكي المغربي السنباوي ثم المصري المشهور بالأمير الكبير، المولود سنة ١١٥٤هـ، والمتوفى سنة

١٢٣٢هـ[١] ، لأن الصفتي توفي بعد سنة ١١٩٣هـ ، وعلى هذا يكون قد توفي قبل الأمير المذكور بما يقرب من تسع وثلاثين سنة، ويكون مولد الأمير قبل وفاة الصفتي بما يقرب من تسع وثلاثين سنة أيضا، وإذا افترضنا أن مولد الصفتي كان قبل مولد الأمير- فليس من المعقول أن يكون الصفتي — وهو أكبر سنا- تلميذا للأمير، وإذا افترضنا أن مولد الصفتي كان بعد مولد الأمير فهذه الفترة التي عاشها الصفتي ليست كافية لتلمذته على الأمير، وتصنيفه لهذه المصنفات، ولذلك نرجح أن يكون الأمير الذي ذكرته بعض المراجع أنه شيخ الصفتي غير محمد الأمير السنباوي صاحب الحاشية على مغني اللبيب، والحاشية على شرح شذور الذهب، وإنما هو أمير آخر ممن كانوا يحملون هذا اللقب في عصره، ويحتمل أن يكون الأمير السنباوي هو الذي تلمذ للصفتي، وكانت عبارة بعض المراجع من أن الصفتي تلميذ الأمير خطأ، ومما يدل على أن الصفتي لم يتلمذ على الأمير- أنه لم ينقل عنه شيئا في رسالته هذه، كما نقل عن غيره، وكان يعبر عنه بقوله: شيخنا، مثل قوله: ((هذا حاصل ما أفاده شيخنا العلامة محمد عبادة في حاشيته على الشذور، وشيخنا العلامة الشيخ محمد الصبان في شرحه على البسملة »[٢] ، والأول متوفى سنة ١١٩٣هـ، فيكون الصفتي قد توفي بعده، والثاني متوفى سنة ١٢٠٦هـ[٣] ، فيكون معاصرا للصفتي ، وقد يكون الصفتي قد مات بعده؛ لأن المراجع ذكرت أنه مات بعد ١١٩٣هـ مستدلة على ذلك بتاريخ آخر مؤلفاته، فقد يكون قد

---

(١) هدية العارفين ص٦٣٨ .

(٢) راجع نزهة الطلاب ص٤٤ .

(٣) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٣/ ٣٧٨ ، وهدية العارفين ص٦٣٤ .

ـ بعد هذا التاريخ بعدة سنوات، فلو كان الأمير السنباوي صاحب الحواشي المشهورة شيخ الصفتي لنقل عن حواشيه في رسالته هذه، ولانتهي إلى القول بأن الصفتي تتلمذ على كبار علماء عصره ممن عاصرهم، أو سبقوه بقليل، وهؤلاء الذين تتلمذ عليهم قد أفاد منهم، ونقل عنهم في هذه الرسالة .

وكان الصفتي موسوعي الفكر والثقافة، إذ لم يكن يتخصص في علم من العلوم، بل درس العلوم العربية والإسلامية، وتوسع فيها مما أثمر مصنفات في الفقه والنحو والصرف والعقيدة، وغيرها فمن مصنفاته:

نزهة الطلاب فيما يتعلق بالبسملة من فن الإعراب، وهو يدور حول البسملة. وهو الذي نحن بصدد تحقيقه، وشرح القناعة في معتل اللام إذا اتصل به واو الجماعة، في الصرف، وهو مخطوط، وله منظومة وشرحها في علم الصرف، وهى مخطوطة بالمكتبة الأزهرية، وحاشية على شرح ابن تركي في حل ألفاظ العشماوية في الفقه، وقد فرغ من تأليفها سنة ١١٩١هـ ، وهى مطبوعة، ورسالة في وصف الجنة سماها: نزهة الأرواح في وصف الجنة دار الأفراح، وهى مطبوعة، وقد فرغ من تأليفها في الرابع والعشرين من شعبان سنة ١١٩٣هـ ورسالة في ليلة القدر، وهى مخطوطة بالمكتبة الأزهرية .

أما عن وفاته- فإن معظم المراجع تذكر أنه توفي بعد سنة ١١٩٣هـ ، ولكن صاحب إيضاح المكنون ذكر أنه توفي سنة ١١٩٢هـ ، وهذا مناف لما ذكرته المراجع من أنه انتهى من تأليف رسالته: نزهة الأرواح في وصف الجنة دار الأفراح سنة ١١٩٣هـ . ولذلك نرجح القول الأول، وعلى أي فإن المترجمين له لم يتوصلوا إلى تحديد السنة التي توفي فيها، ولكنهم استدلوا بالسنة التي انتهى فيها من تأليف نزهة الأرواح وهى سنة ١١٩٣هـ على أنه

مات بعدها[1] .

وإذا كنا نغتفر لمن يرصدون حياة العلماء عدم تحديد سنة المولد، إذ لم تكن الشخصية قد تحددت معالمها بعد، ولم تتضح أهميتها ومكانتها- فإننا لا نغتفر لهم عدم تحديد سنة الوفاة؛ لأن رجلا كالصفتي وقد أسهم في إثراء الحياة العلمية والثقافية في عصره، وترك مصنفات لها قيمتها ونفعها- ما كان لهم أن يغفلوا عن السنة التي توفي فيها فضلا عن غفلتهم عن اليوم والشهر اللذين توفي فيهما .

الدراسات السابقة عليه:

جاءت هذه الرسالة- وهي « نزهة الطلاب فيما يتعلق بالبسملة من فن الإعراب » للصفتي من بين دراسات كثيرة حول البسملة، فما من مفسر للقرآن كله أو بعضه، وما من معرب للقرآن كله أو بعضه، وما من مصنف لمعاني القرآن- إلا تعرض لشرح البسملة وتفسيرها وإعرابها مع تفاوت فيما بينهم في الإيجاز والإسهاب، ولم تدرس البسملة من خلال تفسير القرآن أو إعرابه، أو بيان معانيه فقط، بل أخرجت دراسات كثيرة حول البسملة مع اختلاف بين الدارسين في اهتمامهم بجوانب معينة في تناولها، فمنهم من صب اهتمامه على الجانب التفسيري، ومنهم من صب اهتمامه على الجانب العقدي، ومنهم من صب اهتمامه على الجانب الفقهي، ومنهم من صب اهتمامه على الجانب

---

(١) راجع ترجمته في إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لإسماعيل باشا البغدادي ٢/ ٤٦ ، ٦٣٥ ، وهدية العارفين أسماء المصنفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي أيضا ص٧٤٦ ، والأعلام للزركلي ٨/ ١٣٢ ، ٢٣٣ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٣/ ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ومعجم المطبوعات ليوسف إليان سركيس ٢/ ١٢١٠

اللغوي، ومنهم من صب اهتمامه على الجانب النحوي، ومنهم من ألم في شرحه للبسملة بهذه الجوانب كلها، وواضح من عنوان هذه الرسالة التي بين أيدينا أن صاحبها عني بالجانب الإعرابي فيها وما يتصل بالإعراب من قضايا لغوية وصرفية لا بد من التعرض لها للتوصل إلى الإعراب، وليس معنى هذا أنه لم يتطرق لشئ آخر غير الإعراب، بل استطرد إلى ذكر أمور تتعلق بالتفسير والعقيدة والفقه .

ولقد سبق الصفتي بدراسات كثيرة حول البسملة لا شك أنه أفاد منها، واعتمد على كثير منها، ومن هذه الدراسات:

١- رسالة السر الكريم في فضل بسم الله الرحمن الرحيم، وفتح الكريم الوهاب في ذكر فضائل البسملة مع جملة من الأبواب، وهما للبوني: محي الدين أو شرف الدين أحمد بن على القرشي البوني، المتوفى سنة ٦٢٢هـ ، وهاتان الرسالتان مطبوعتان[١] .

٢- شرح البسملة للشيخ الإمام محمد بن سعيد اليمني،المتوفى سنة ٨٤٢هـ[٢] .

٣- شرح الاستعاذة والبسملة لابن الهمام السيوطي: أبي الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر جلال الدين السيوطي أو الأسيوطي الخضري الشافعي المتوفى سنة ٩١١هـ ، وهو مطبوع[٣] .

٤- شرح البسملة والحمدلة للقاضي زكريا بن محمد الأنصاري، المتوفى

---

(١) معجم المطبوعات ١/ ٦٠٨ ، والأعلام ١/ ١٧٤ .

(٢) كشف الظنون ٢/ ١٠٣٥ .

٣ معجم المطبوعات ١/ ١٠٧٤

سنة ٩٢٦هـ[١] .

٥- شرح البسملة والحمدلة للشيخ شهاب الدين أحمد البرلسي الشهير بالشيخ عميرة، المتوفى سنة ٩٥٧هـ[٢] .

٦- شرح ابن عبد الحق السنباطي على مقدمة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في الكلام على البسملة والحمدلة للسنباطي: محمد بن عبد الحق السنباطي الشافعي، المتوفى سنة ٩٩٠هـ أو ٩٩٥هـ ، وهو مطبوع[٣] .

٧- قرة عيون ذوي الأفهام بشرح مقدمة شيخ الإسلام في البسملة، وشرح البسملة للقاضي زكريا، والطوالع المنيرة على بسملة عميرة للشنواني: أبي بكر إسماعيل بن شهاب الدين عمر بن علي الشنواني، المتوفى سنة ١٠١٩هـ[٤].

٨- خزائن الجواهر ومخازن الزواهر، وهي رسالة في البسملة، ورسالة في تفسير البسملة، للخادمي: أبي سعيد محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان الخادمي، المتوفى سنة ١١٧٦هـ ، وهما مطبوعتان[٥] .

٩- الرسالة الكبرى في البسملة للصبان: محمد بن أحمد الصباغ أبي العرفان الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي الحنفي، المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ[٦] .

---

(١) كشف الظنون ٢/ ١٠٣٥ .

(٢) كشف الظنون ٢/ ١٠٣٥ .

(٣) معجم المطبوعات ١/ ١٠٥٥ ، والأعلام ١/ ٩٢ .

(٤) كشف الظنون ٢/ ١١١٧ ، وهدية العارفين ١٢٨ ، والأعلام ٢/ ٦٣ .

(٥) معجم المطبوعات ١/ ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، والأعلام ٧/ ٦٨ .

(٦) معجم المطبوعات ١/ ١١٩٤ ، ١١٩٥ .

ولم يكن الصفتي آخر من صنف رسالة حول البسملة، بل تبعه كثير من الدارسين ممن تعرضوا للبسملة بالشرح والتحليل، من ذلك:

١- رسالة في حق البسملة لزادة: الشيخ إبراهيم بن محمد وهو ابن معيد أفندي، المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، وهي مطبوعة[١].

٢- إيضاح إبداع حكمة الحكيم في بيان بسم الله الرحمن الرحيم لعليش: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد عليش المالكي المغربي، المتوفى سنة ١٢٩٩هـ، وهو مطبوع[٢].

وهكذا فإن البسملة حظيت بدراسات كثيرة متنوعة الجوانب متفاوتة في الإيجاز والإطناب، منها ما هو مستقل كما بينا، ومنها ما تضمنته مصنفات في تفسير القرآن وعلومه وإعرابه ومعانيه.

منهجـــه

لقد اتخذ الصفتي من إعراب البسملة منطلقا إلى إثارة عدد من مسائل اللغة والصرف والنحو والبلاغة والفقه والعقيدة والتفسير، وقد عالج ما أثاره من قضايا بأسلوب تعليمي واضح لا غموض فيه ولا تعقيد، ولعل تنوع ثقافته الدينية والعربية أتاح له القدرة على معالجة كثير من القضايا المتعلقة بالبسملة من شتى جوانبها، وكان لشيوع المنطق والفلسفة في هذه القرون المتأخرة — أثر واضح في أسلوب الصفتي، وكيفية معالجته للقضايا المختلفة، وقد استفاد الصفتي من علوم المنطق والفلسفة وأصول الفقه في حسن التقسيم والتصنيف،

---

(١) معجم المطبوعات ٢/ ١٥٨٧.

(٢) معجم المطبوعات ٢/ ١٣٧٢، ١٣٧٣.

وكثرة التعليلات، إلى غير ذلك من وجوه التأثر بعلوم عصره .

كما أتاح له اطلاعه الواسع على العلوم الدينية والعربية- عرضَ كثير من الآراء السابقة عليه، ومناقشتها، وإبداء الرأي فيها بترجيح أوتصحيح أو تضعيف، مما يدل على أنه لم يكن مجرد ناقل عن معاصريه أو سابقيه، وكان الصفتي أمينا فيما ينقله عن غيره، إذ كان يثني على من ينقل عنه، ويعترف بأستاذيته له، كما كان يحدد النص المنقول بعبارة تفهم نهاية النص، مثل قوله- بعد نقله نصا عن الصبان: «انتهى كلام شيخنا الصبان »[1] ،وهكذا كان يفعل في نهاية كل نص، فضلا عن ذكر الكتاب الذي ينقل عنه غالبا، كأن يقول: « هذا ما أفاده شيخنا العلامة محمد عبادة في حاشيته على الشذور، وشيخنا العلامة الشيخ محمد الصبان في شرحه على البسملة »[2] .

ولعل ظاهرتي النقل والجمع عن السابقين- كانت السمة الغالبة على التصنيف بوجه عام في هذه القرون المتأخرة .

وقد بنى الصفتي رسالته على خمسة مباحث وخاتمة مسبوقة بمقدمة بين فيها بعد أن حمد الله، وأثنى عليه، وصلى وسلم على رسوله- صلى الله عليه وسلم- سبب وضعه لهذه الرسالة، حيث قال: « قد طلب مني بعض الأحبة إليّ والأعزة عليّ أن أجمع رسالة تتعلق بالبسملة في علم النحو فأجبته إلى ذلك »[3] ، ثم بين منهجه في ترتيب المسائل، فذكر أنه رتبها على خمسة مباحث وخاتمة، وقد جعل ترتيب هذه المباحث مطابقا لترتيب ألفاظ البسملة،

---

(١) ص٣٩ .

(٢) ص٤٤ .

(٣) ص٢٩ .

حيث ناقش في المبحث الأول أصالة الباء أو زيادتها أو شبهها بالزائد، والفرق بين الثلاثة، وكون البسملة جملة اسمية أو فعلية، وهنا استطرد إلى مناقشة قضية تتعلق بتفسير القرآن الكريم، وهى كون محذوفات القرآن الكريم المقدرة من القرآن أو ليست منه .

وتناول في المبحث الثاني الباء من حيث كونها ظرف لغو أو مستقَر، والفرق بينهما، وما يترتب على التفرقة بينهما من نوع المتعلق المحذوف، فإن كان عامله كونا خاصا، سواء أكان مذكورا أم محذوفا جوازا- فهو لغو، وإن كان عامله كونا عاما- ولا يكون إلا واجب الحذف- فهو مستقَر، كما ناقش في هذا المبحث محل الجار والمجرور من البسملة: أهو رفع، أم هو نصب، وهل المحل للجار والمجرور معا، أو للمجرور فقط .

وتناول في المبحث الثالث معنى الباء في البسملة، ووجوب بنائها على الكسر .

وتناول في المبحث الرابع لفظي (اسم) والجلالة من حيث إعرابهما واشتقاقهما، كما ناقش مسائل تتعلق بلفظ الجلالة، مثل كونه علما أو غير علم، وهل الواضع له هو الله- تعالى أو لا،وإذا كان علما فهل هو مرتجل أو منقول، إلى غير ذلك من القضايا .

وتناول في المبحث الخامس إعراب (الرحمن الرحيم)، ونقل ما قيل في إعرابها مرجحا ما يراه .

وفي الخاتمة ناقش نوع جملة البسملة، ومحلها، فهل لها محل أو لا، وهل هى جملة إنشائية أو خبرية، وهل هي جملة صغرى أو كبرى، أو هي ليست صغرى ولا كبرى .

وهكذا نجد الصفتي قد عالج قضايا البسملة من شتى زواياها بقدرة فائقة على التحليل، والمناقشة، والتوضيح والاختيار،ولا يخفى ما في هذا التصنيف من دقة وإحكام .

ونلاحظ أن الصفتي كان يحرص على إفهام المتلقي، وإيصال المعلومة إليه بأسلوب تعليمي، وفي الوقت نفسه لا يغفل أهمية التعمق والتوسع، ومما يدل على حرصه على الإفهام والإيضاح أنه كان يلخص أفكار المبحث، وعناصره على هيئة مجموعة من الأسئلة يطرحها بين يدي المبحث حتى يستطيع القارئ أن يضع يده على كل عنصر من عناصر المبحث، ومن ذلك قوله عند المبحث الأول: : « هل الباء في بسم الله حرف أصلي أو زائد أو شبيه بالزائد، وما هو الفرق بين الثلاثة، وهل البسملة جملة اسمية أو فعلية، وهل محذوفات القرآن المقدرة كمتعلق البسملة من القرآن أو لا »[1] .

ثم يأخذ في تفصيل كل عنصر على هيئة جواب عن كل سؤال، ولا يكتفي بالإجابة على ما طرحه من أسئلة في أول المبحث، بل نراه عندما يتعرض لمسألة فرعية يقدم لها بسؤال، ثم يجيب عليه، كأن يقول: « فإن قلت هلا منع الأول- يعني أن الباء للاستعانة- لما فيه من إيهام ما لا يليق، قلت: أجابه شيخنا العلامة العدوي بأنه لم يعتبر هذا الإيهام »[2] .

والصفتي مغرم بالحصر العقلي، والتقسيم المنطقي اتباعا لما درج عليه علماء عصره، والسابقون عليه في تصنيفاتهم، ومن ذلك صنيعه عند حديثه عن متعلق

---

(١) ص٣٠ .

(٢) ص٤٥ .

الباء في البسملة، فذكر أن الباء إذا كانت أصلية فهي متعلقة بمحذوف، وذلك المحذوف إما فعل مضارع خاصا أو عاما، كـ (أؤلف) و(أبتدئ)، أو فعل ماض، كـ (ألفت)، و(ابتدأت)، أو فعل أمر كذلك، بحيث إنه [جرد شخصا من نفسه] ، وخاطبه، كـ (ألَفْ) و(ابتدئ)، فهذه ستة، وإما متعلقة باسم مصدرا، خاصا أو عاما، كـ (تأليفي بسم الله) أو (ابتدائي بسم الله)، أو اسم فاعل كذلك، كـ (أنا مؤلف)، أو (أنا مبتدئ بسم الله)، أو اسم مفعول كذلك، نحو: (هذا الكتاب مؤلف أو مبدوء بسم الله) .فهذه ستة أوجه تضم للستة الماضية، فالجملة اثنا عشر .

وفي كلٍ يقدر المتعلَّق قبل البسملة أو بعدها، أو متوسطا بين لفظ الجلالة و (الرحمن)، أو بين (الرحمن) و(الرحيم)، لكنْ هذان الوجهان مرجوحان للزوم الفصل عليهما بين المتبوع والتابع بأجنبي، والراجح منعه، فهذه أربعة تضرب في اثنى عشر، فالخارج من ذلك ثمانية وأربعون وجها[1] .

ولا شك أن تأثره بعلوم المنطق والفلسفة وأصول الفقه–واضح في هذا التقسيم،ولعل عذره في ذلك أنه يريد أن يبين الأوجه الجائزة، وغير الجائزة، ولا غضاضة في ذلك ما دام هذا التأثر بالقدر الذي يفيد النحو في مناهجه وعرض مادته، وترتيب مسائله وقضاياه، ولكن ما يعاب في هذا الشأن– أن يزداد هذا التأثر فيدخل في النحو ما ليس منه[2] .

كما نراه مغرما أيضا بالتعليل لكل ظاهرة يتعرض لها، والتعليل من صور

---

(١) ص٣٣ .

(٢) مظاهر الثبات والتجدد في النحو العربي للدكتور أحمد محمد عبد الراضي ص٦٤ .

التأثر بالمنطق والفلسفة أيضا، وليس تأثر الدراسات النحوية بالمنطق من ابتداع الصفتي، بل هو أمر شائع منذ اشتغال البصريين الأوائل بالتقعيد النحوي، غير أنه تفشى وتفاقم في القرون المتأخرة نتيجة التوسع في العلوم العقلية: كالمنطق والفلسفة وأصول الفقه وعلم الكلام، واتصال النحاة أنفسهم بهذه العلوم، ووضع مصنفات فيها، ولم يقف الصفتي عند العلة الأولى للظاهرة، بل يتجاوز ذلك إلى العلل الثواني والثوالث، ونحن نقبل العلة الأولى؛ لأنها تفسر الظاهرة اللغوية، أما العلة الثانية والثالثة- فلا طائل من التشبث بهما، وقد قسم الزجاجي العلل النحوية ثلاثة أقسام: العلة التعليمية، والعلة القياسية، والعلة الجدلية النظرية[1]، وقد أطلق على العلة الأولى العلة التعليمية؛ لحاجة المتكلم إليها في تفسير الظاهرة النحوية، وقد ثار ابن مضاء القرطبي المتوفى سنة ٥٩٢هـ على العلل الثواني والثوالث؛ لأن سؤالنا عن علة رفع الفاعل، وعلة نصب المفعول- لا يزيدنا علما بأن الفاعل مرفوع، ولو جهلنا ذلك لم يضرنا جهله[2] .

وقد أكثر الصفتي من العلل المتتابعة المتلاحقة التي يسوق كل منها إلى الأخرى، وهي- وإن كانت تروق العقل وتعجب الفكر- لا تضيف إلى الواقع اللغوي شيئا، ومن ذلك تعليله لبناء الباء على حركة، فيقول: «فإن قلتَ: لِمَ بنيت الباء على حركة مع أن الأصل في البناء السكون؛ لأنه أخف من الحركة، وتعادل خفتُه ثقلَ البناء - قلت: لأنه حرف أحادي معرض لأن يبتدأ به ولا يبتدأ بساكن .

---

(١) راجع الإيضاح في علل النحو ص٦٤ ، ٦٥ .

(٢) الرد على النحاة ص١٣٠ ، ١٣١ .

فإن قلتَ: الأصل في الحروف التي جاءت على حرف واحد أن تبنى على الفتحة التي هى أخت السكون في الخفة، نحو كاف التشبيه وواو العطف، فما وجه بناء الباء على الكسر؟ - قلت: وجهه اختصاصها بلزوم الحرفية والجر معا؛ لأنها تناسب عملها، وقولنا بلزوم الحرفية والجر معا هو تعليل واحد فلا نقض بواو العطف؛ لأنها وإن لزمت الحرفية- انتفى عنها الجر، ولا بكاف التشبيه؛ لأنها وإن لزمت الجر لا تلزم الحرفية؛ لأنها قد تكون اسما »[1] .

ومن ذلك أيضا تعليله لأصل (اسم) عند البصريين: (سمو)- بكسر السين أو بضمها، لا بفتحها، فيقول: «فإن قلت: لِمَ لَمْ تقولوا: إن (اسم) أصله (سَمْو)- بفتح السين وسكون الميم بوزن (فَلْس)- قلت: منع من ذلك مانع، وهو أن (اسم) يجمع على (أسماء)، و(فَعْل)- بفتح الفاء وسكون العين كـ (فَلْس)- لا يجمع على (أفعال)، بل يجمع على (أفعُل)، كـ (أفلُس) »[2] .

وهكذا يشيع التعليل عند الصفتي، شأنه في ذلك شأن غيره من النحاة السابقين والمعاصرين واللاحقين، فإنهم بالغوا في التعليل النحوي الذي كثيرا ما يتجاوز الواقع اللغوي إلى ما وراء اللغة .

كما نرى الصفتي لا يكتفي بإعراب اللفظ من البسملة، بل قد يسوقه هذا الإعراب إلى إثارة قضايا لها جانب تفسيري، أو فقهي، أو عقدي بالإضافة إلى تعلقه بالإعراب، ومن ذلك ما أثاره عند حديثه عن متعلَّق الجار والمجرور في البسملة، فناقش خلاف العلماء حول المحذوفات في القرآن الكريم: هل هي من

---

(١) ص٤٧ .

(٢) ص٥١ .

القرآن، أو ليست من القرآن. وذكر حجج كل فريق، وانتهى إلى تصحيح القول الثاني، وهو أنها ليست من القرآن، وهذا نص قوله: «واعلم أنه اختلف في محذوفات القرآن: كمتعلَّق البسملة، فقيل إنها من القرآن، وأورد عليه أمران:

الأول- أن المقام قد لا يقتضي تقدير لفظ بعينه، بل أي لفظ صلح، فإن حكم على الجميع بالقرآنية- لزم التكرار بلا فائدة، وإن حكم على بعضها فقط- لزم الترجيح بلا مرجح.

الثاني- أن المقدرات من كلام البشر، فهي حادثة وغير معجزة، فلو جعلت من القرآن لزم تركبه من الحادث غير المعجز، والقديم المعجز، والمركب منهما حادث غير معجز.

وأجيب عن الأول بأن المحكوم بقرآنيته القدر المشترك بين جميع الألفاظ الصالحة. وعن الثاني بأن الكلام في القرآن اللفظي، وهو بجميعه حادث، فلا يضر لزوم الحدوث، وكون المركب من المعجز وغيره غير معجز- ممنوع، وسند المنع أن مجموع القرآن مركب من المعجز، كثلاث آيات، وغير المعجز، كآيتين مع أن المجموع معجز، بل كل سورة منه، بل كل ثلاث آيات منه.

وقيل: ليست من القرآن، وهو الصحيح؛ لأن القرآن هو اللفظ المنزل على سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم- للإعجاز المتعبد بتلاوته المتحدَّى بأقصر سورة منه، وتلك المقدرات ليست من هذا اللفظ المنزل، فهي مرادة له تعالى لا من كلامه، وأورد عليه أن تلك المقدرات يتوقف معنى القرآن عليها، فلو لم تكن منه- لزم احتياجه إلى كلام البشر، وهو نقص، وأجيب بأن حذفها لاقتضاء البلاغة لحذفها، وتوقف الكلام في إفادة معناه المقصود على شئ آخر

اقتضت البلاغة حذفه ليس نقصا، بل هو كمال الكمال »[1] .

ونفهم من كلام الصفتي أنه يؤيد القائلين بحذف متعلق الجار والمجرور، ولكنه يرى أن هذا المحذوف وغيره من محذوفات القرآن- ليست من القرآن، ولو اتبع ابن مضاء القرطبي في إنكاره تعلق الجار والمجرور بمحذوف، وفي إنكاره الحذف في القرآن الكريم، إلا الحذف الذي لا يتم الكلام إلا بتقديره[2] — لنزه القرآن من كثرة التقديرات التي يمكن فهم النص القرآني بدونها .

وقد أنكر كثير من الدارسين المحدثين فكرة الحذف والتقدير في النحو العربي برمتها دون التفريق بين ما يتوقف فهم النص عليه، وما لا حاجة إليه، ولكن الصحيح أن نفرق بين الحذف الذي لا يتم الكلام إلا بتقدير المحذوف، والحذف الذي يمكن الاستغناء عنه، يقول الدكتور تمام حسان في معرض إنكاره نصب المصادر المنصوبة في القرآن الكريم بعوامل محذوفة: « وليس معنى هذا أنني أنكر القول بالحذف جملة وتفصيلا، وإنما ينصب الإنكار على جملة ما سموه واجب الحذف على نحو ما رأينا، بل إنني لا أكاد أعترض على القول المأثور عن النحاة: لولا الحذف والتقدير لفهمت النحو الحمير، فما دام الحذف يعتمد على وجود دليل على المحذوف، فإن إدراكه يعد مظهرا من مظاهر قرينة السياق »[3] .

وهذا الإنصاف والاعتدال نجدهما أيضا في موقف الصفتي من الحذف

---

(١) ص٤٠ .

(٢) راجع الرد على النحاة ص٧٨ ، ٨٧ .

(٣) البيان في روائع القرآن ١/ ٢٣ .

والتقدير في القرآن الكريم، فهو لا ينكره ما دام النص في حاجة إليه، ولكنه ينزه القرآن منه حيث يرى أن المحذوف المقدر ليس من ألفاظ القرآن؛ لأنه قد يختلف من معرب إلى معرب، إذ يقدره كل معرب حسبما يراه صالحا للسياق، وهكذا نجد الصفتي يستطرد إلى إثارة قضايا لغوية وغير لغوية حتى لا يترك للقارئ ما يثير في نفسه سؤالا دون الإجابة عنه، ولا شك أن استطراده هذا لا يدعو إلى السأم والملل، وإنما يلبي حاجة في نفس القارئ، ويمثل إجابة عما يدور في نفسه من تساؤلات، كما يدل على سعة اطلاعه، وعمق ثقافته وتنوع معارفه، وحرصه على زيادة الإفادة .

ولا يسوق الصفتي إعرابه وشرحه لألفاظ البسملة، واستطراده إلى قضايا مختلفة، وتوسعه وتعمقه فيما يعرض له دون أن يستشهد بما يقوي حجته، ولذا نراه يستشهد بآيات القرآن الكريم وقراءاته، وبالحديث النبوي الشريف، وبالشعر، بالإضافة إلى الأمثلة المصنوعة، والأقوال المأثورة .

وبعد فإن المنهج الذي ألزم الصفتي به نفسه في هذه الرسالة جعلها على صغر حجمها أكثر نفعا وفائدة .

مذهبـــه النحوي

يسير الصفتي على نهج أسلافه ومعاصريه من نحاة مصر والشام والمغرب في اتباع المدرسة البغدادية التي اتبع أصحابها في القرن الرابع الهجري منهجا جديدا في دراساتهم ومصنفاتهم النحوية يقوم على الانتخاب من آراء المدرستين

البصريه والكوفية جميعا[1]، فقد عني في كل مسألة يتعرض لها بالخلاف بين البصريين والكوفيين، أو بين الجمهور ومن خالفهم، أو بين سيبويه وغيره، وقد يذكر الخلاف دون أن يصرح بأصحابه .

وقد تنوع مسلكه في التعقيب على ما يذكره من آراء، إذ كثيرا ما يعقب على الآراء بتصحيح أو ترجيح أحدها، أو الإشارة إليه بأنه هو المشهور، أو بأنه قول المحققين، أو بأنه قول الجمهور، أو بأنه هو الراجح عندهم، أو المرجوح، إلى غير ذلك من ألفاظ الترجيح، وقد يذكر أدلة كل فريق على رأيه دون أن يتدخل بترجيح أو تصحيح، فنراه عند إشارته إلى الخلاف حول أصالة الباء أو زيادتها في البسملة- يصحح أنها أصلية، فيقول: «إذا علمت هذا فالباء من بسم الله إما أصلية- وهو الصحيح »[2] .

كما نراه عند ذكره الخلاف بين البصريين والكوفيين حول متعلق الباء في البسملة، هل هو اسم أو فعل، حيث قدره البصريون اسما، وقدره الكوفيون فعلا- ينقل ترجيح مذهب الكوفيين، كأنه يؤيده، فيقول: « وقدر الكوفيون المتعلق فعلا، ورجح هذا القول بأن الأصل في العمل للأفعال »[3] ، وقد يذكر حجج كل فريق على صحة رأيه، ثم يشير إلى موقفه بعبارة توحي بالترجيح، كما فعل ذلك عند تعرضه للخلاف بين البصريين والكوفيين حول اشتقاق (اسم)، حيث يرى البصريون أنه من (السمو)، ويرى الكوفيون أنه من (وسم)،

---

(١) المدارس النحوية د/ شوقي ضيف ص٢٤٥ .

(٢) ص٣٢ .

(٣) ص٣٥ .

فهو يقول- معقبا على الخلاف: « ومذهب الكوفيين أقل إعلالا »[1] ، وإن كان ذلك لا يمنعه من ذكر ما يقوي مذهب البصريين؛ لأنه يقول بعد ذلك: « لكن يشهد لمذهب البصريين جمعه على (أسماء)، ولو كان من (وسم) لقيل في جمعه (أوسام)، ويشهد له أيضا تصغيره على (سُمَيّ)، ولو كان من (وسم) لقيل في تصغيره: (وسَيْم)، ويشهد له أيضا أن الأليق بالتغيير هو الآخر »[2] .

وقد يرجح أحد القولين بنسبته إلى القول المشهور، كما فعل ذلك عند حديثه عن الخلاف حول لفظ الجلالة: هل هو جامد أو مشتق؛ فبعد أن ذكر الخلاف، قال: « والقول الأول- يعني أنه جامد- هو المشهور »[3] .

ولا يمنعه ترجيحه أحد القولين من مناقشة القول المرجوح، وذكر الأدلة عليه، وما ورد عليها، وما أجيب به عنها إنصافا لقائله، ثم بعد ذلك يرجح أو يصحح القول الثاني، كما فعل ذلك عند حديثه عن الخلاف حول المحذوفات في القرآن الكريم: هل هي منه، أو ليست منه، فهو بعد أن ذكر القول الأول، ونقل الأدلة عليه وناقشه- صحح القول الثاني، حيث قال: « وقيل ليست من القرآن، وهو الصحيح »[4] .

وهكذا لا يقف الصفتي أمام ما ينقله من آراء صامتا دون أن يبين موقفه من أحدها، ودون أن يناقشها، ودون أن يذكر أدلة كل فريق، ودون أن يذكر ما

---

(١) ص٥١ .

(٢) ص٥١ ، ٥٢ .

(٣) ص٥٦ ، ٥٧ .

(٤) ص٤٠ .

يرد من اعتراضات، وما يجاب به عنها .

على أنه لم يكن ينقل الآراء بترجيح أحدها فقط، بل كان يتخذ من الخلاف مقدمات يستنتج منها نتائج، كما فعل ذلك بعد عرضه للخلاف بين البصريين والكوفيين حول متعلق الباء في البسملة، فاستنتج أن البسملة جملة اسمية على قول البصريين، وجملة فعلية على قول الكوفيين، وفي هذا يقول: « واعلم أننا إذا مشينا على قول الكوفيين أن متعلق البسملة فعل- فالجملة فعلية، وإذا مشينا على قول البصريين أن متعلق البسملة اسم- فالجملة اسمية »[1] .

وقد يستقصي الصفتي الوجوه المحتملة للمسألة، ليتوصل إلى بيان الراجح منها والمرجوح، والممنوع، كما فعل ذلك عند تقدير متعلق البسملة قبل البسملة، أو بعدها، أو متوسطا بين لفظ الجلالة والرحمن، أو بين الرحمن والرحيم، فذكر أن هذين الوجهين الأخيرين- وهما تقديره بين لفظ الجلالة والرحمن، وبين الرحمن والرحيم- مرجوحان، وأن الراجح منعهما، ثم ذكر احتمالا آخر، وهو تقديره بين (اسم) ولفظ الجلالة، فذكر أنه لا يصح؛ لأنه لا يفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا بأمور ليس هذا منها، ثم استشهد بكلام ابن مالك في ألفيته، حيث يجيز الفصل بين المتضايفين بمعمول المضاف: كالمفعول به والظرف والجار والمجرور، وهو في ذلك متبع لابن مالك في جواز الفصل بين المتضايفين بمعمول المضاف، ومنع الفصل بالأجنبي، وهو مذهب الكوفيين، لأن البصريين يمنعون الفصل بينهما في غير الضرورة مطلقا، ومعنى

---

(١) ص٣٦ .

هذا أن الصفتي لم يكن متعصبا لمذهب بعينه، بل كان برجح ما يراه راجحا. ويجيز مايراه جائزا، سواء أكان ذلك منسوبا إلى البصريين أم إلى الكوفيين .

وقد يكتفي الصفتي بعرض الآراء دون أن يصرح بترجيح أحدها، غير أنه قد يومئ إلى الراجح بتقديمه، أو بذكر أدلته، أو بنسبته إلى أصحابه، ومن ذلك صنيعه عند الخلاف حول لفظ الجلالة: هل هو علم مرتجل أو منقول، فذكر أن القول الأول قول سيبويه والخليل، ولم ينسب الثاني إلى أحد، ولم يفصل القول فيه، ولعل في هذا إيماء إلى ترجيح رأي سيبويه والخليل، يقول: « فإن قلتَ: هل هو مرتجل أو منقول؟

قلتُ: قال سيبويه والزجاج وغيرهما: هو مرتجل؛ لأنه من أول الأمر وضع علما على الذات العليّة . وقد قال الخليل: أطبق جميع الخلق على أن قولنا (الله) مخصوص به تعالى، أي: لم يَتَسَمَّ به غيره تعالى، قال تعالى: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴾ » .

من العرض السريع لموقف الصفتي من آراء السابقين عليه، ومن مدرستي البصرة والكوفة- يتضح لنا أنه يسير في اتجاه المدرسة البغدادية التي يجمع أصحابها ومن يتبع نهجهم من المتأخرين بين آراء البصريين والكوفيين، وينتخبون منها ما يروق لهم من كلتا المدرستين دون التعصب لإحداهما، على أن ذلك لا يمنع من ميله إلى سيبويه والبصريين في كثير من الآراء شأنه شأن غيره من أسلافه ومعاصريه .

ولا تتمثل خصائص المدرسة البغدادية في الجمع بين آراء البصريين والكوفيين والاختيار منها فقط، بل تتمثل أيضا فيما نجده عند أصحابها ومن

سار على نهجهم من التوسع. والتقسيم، والتبويب، والاستدلال، والاستنتاج، والاستشهاد، إلى غير ذلك من وجوه التوسع والتعمق في عرض المسائل، وهذا كله نجده عند الصفتي، مما يجعلنا نقرر مطمئنين إلى القول بأنه بغدادي النزعة، والاتجاه، والانتماء.

موضـــوع التحقيق

تدور هذه الرسالة حول إعراب البسملة، وقد أسماها صاحبها: « نزهة الطلاب فيما يتعلق بالبسملة من فن الإعراب » ، وقد بينا فيما سبق أن صاحبها اتخذ من إعراب البسملة منطلقا إلى إثارة عديد من القضايا، منها ما يتعلق باللغة، ومنها ما يتعلق بالصرف والاشتقاق، ومنها ما يتعلق بالنحو، ومنها ما يتعلق بالعقيدة، ومنها ما يتعلق بالفقه والتفسير، مما جعل الرسالة ذات نفع كبير.

وقد اختلف الفقهاء والمفسرون وأهل العلم حول كون البسملة آية من الفاتحة، أو لا، فضلا عن اختلافهم حول كونها آية في أول كل سورة من القرآن أو لا، وقد نقل القرطبي في هذا الأمر ثلاثة أقوال:

الأول : ليست بآية من الفاتحة ولا غيرها وهو قول مالك- رحمه الله، وقد رجح القرطبي هذا القول؛ لأنه مالكي، مستدلا بقول جعفر الصادق- رضي الله عنه: « البسملة تيجان السور » ، ثم عقب القرطبي على ذلك بقوله: « وهذا يدل على أنها ليست بآية من الفاتحة ولا غيرها ».

الثاني : أنها آية من كل سورة وهو قول عبد الله بن المبارك.

الثالث : وهو قول الشافعي، حيث قال: إنها آية في الفاتحة، وتردد قوله في سائر السور، فمرة قال: هي آية من كل سورة، ومرة قال: ليست بآية إلا في الفاتحة وحدها .

على أنهم لم يختلفوا في أنها آية من سورة النمل[1] .

ويرى السهيلي أنها آية من كتاب الله تعالى دون الالتزام بأنها آية من الفاتحة، أو في أول كل سورة، يقول: «ولا يلتزم قول الشافعي أنها آية من كل سورة، ولا أنها آية من الفاتحة، بل نقول: إنها آية من كتاب الله تعالى مقترنة مع السورة، وهو قول داود، وأبي حنيفة، وهو قول بين القوة لمن أنصف »[2] .

ولا نجد في رسالة الصفتي هذه ما يشير صراحة إلى رأيه في كون البسملة آية من الفاتحة أو لا، غير أننا يمكن أن نستنتج من مذهبه الفقهي إذ كان مالكيا- أن البسملة ليست آية من الفاتحة عنده اتباعا للمذهب المالكي، ولكن حديثه عن المحذوفات في القرآن الكريم: هل هي منه أو لا- يدل على أن البسملة آية من القرآن، فهي جزء آية من سورة النمل، إلا أننا قد نجد إشارة في رسالته إلى أنه يريد التي أول الفاتحة، وهذه الإشارة تتمثل في أحد الوجوه التي أوردها في تعلق الباء في البسملة، وهو تعلقها بالمصدر بعدها، وهو (الحمد)، فهذا دليل على أنه يريد البسملة التي هي من الفاتحة، غير أنه لم يصرح في كونها آية منها، أو لا .

---

(١) تفسير القرطبي ١/ ١٣٩ ، ١٤٠ .

(٢) الروض الأنف ١/ ١١٧ .

ونرى أن البسملة آية من الفاتحة، وكان جبريل- عليه السلام- يعيدها للرسول- صلى الله عليه وسلم- عند افتتاح كل سورة، فكانت البسملة إذا تنزل مع السورة،بدليل عدم نزولها مع التوبة، ولكن لم تكن تنزل على أنها آية من السورة، بل إشعارا بالانتقال من سورة إلى أخرى،ثم إن عناية المفسرين جميعا والمعربين للقرآن الكريم بشرح البسملة عند تفسيرهم للفاتحة- دليل على أنها آية منها، ولو لم تكن آية منها- لاكتفوا بتفسيرها في سورة النمل؛ لأنها حينئذ ترد آية من القرآن الكريم لأول مرة، حتى الذين يرون أنها ليست آية من الفاتحة نجدهم يفسرونها عند تفسيرهم لسورة الفاتحة .

وصف المخطوط ونسبته إلى صاحبه:

لقد وجدنا لهذا المخطوط نسختين: إحداهما مودعة بالمكتبة الأزهرية، والأخرى مودعة بدار الكتب المصرية .

أما الأولى- فهي تحت رقم خاص (١٠١)، ورقم عام (٩٩٧)، وتقع هذه النسخة في ثماني ورقات، أي: في ست عشرة صفحة، مقاس (١٦× ٢٣)، وصفحات هذه النسخة مختلفة الأسطر، وقد كتبت بخط النسخ المعتاد، وهي خالية غلابا من الهمزات، ويبدو أنها كاملة ليس بها خرم، أو أرضة، أو رطوبة، أو سقط، وقد قام بنسخها علي سالم، وكان فراغه من نسخها في يوم الجمعة المبارك لثمانية خلت من جمادى الثانية سنة ألف ومائتين وثمان وعشرين، أي نسخت بعد وفاته بسنوات قليلة، وقد رمزنا إلى هذه النسخة بالرمز (أ)، واتخذناها أساسا في التحقيق .

وأما الثانية- فهي في مجلد واحد باسم (رسالة تتعلق بالبسملة ي علم

النحو) تحت رقم (٥٢٤٨)، وميكروفيلم (٢٦٨٣٥)، وقد ألحق بها الناسخ رسالة أخرى في البسملة للأستاذ الشهير أبي البركات أحمد بن محمد بن أحمد الدردير المالكي، أسماها نبذة في البسملة، وهما معا في مجلد واحد يقع في عشر ورقات، تحتل رسالة الصفتي منها سبع ورقات، وتحتل رسالة الدردير ثلاث ورقات. وكل ورقة من صفحتين بطبيعة الحال،وصفحات هذه النسخة مختلفة الأسطر أيضا، وهي مجهولة الناسخ، حيث لم يصرح باسمه، ويترتب على هذا عدم معرفة تاريخ نسخها، وقد كتبت بخط النسخ المعتاد، وهي خالية من الهمزات، وبعض كلماتها مضبوط بالشكل، وهذه النسخة سليمة أيضا من خرم، أو من أرضة، أو رطوبة، أو سقط، ونلاحظ أن خط النسخة الأولى أوضح من هذه النسخة، وقد رمزنا إلى نسخة دار الكتب هذه بالحرف (ب) .

على أن النسختين لا تخلوان من هنات كتابية، وأخطاء منهجية، ومن ذلك ذكره للجواب الأول دون الثاني عند حديثه عن الاعتراض على جعل (الرحمن) بدلا من لفظ الجلالة، وهو أن البدل يقتضي طرح المبدل منه في النية، وأجيب عن هذا الاعتراض بجوابين، فذكر الأول، وهو أن قولهم: المبدل منه في نية الطرح والرمي أي بالنسبة لعمل العامل؛ لأن البدل على نية تكرار العامل، ولم يذكر الجواب الثاني، ونرجح أن هذا سهو من الناسخ، وليس خرما في المخطوط، أو جزءا ساقطا منه، بدليل ورود ذلك في صفحة واحدة، وبدليل عدم وجود فراغ في الصفحة يوحي بكلام ساقط، وقد قمنا بذكر الجواب الثاني في الحاشية معتمدين على بعض شروح أخرى للبسملة .

هذه نزهة الطلاب
فيما يتعلق بالبسملة
من فن الإعراب
للشيخ يوسف
الصفتي
عفا الله
عنه

مخصصة
(١٠١)
عمومية
(٩٩٧)

وما فعليه وهذا على القول بان الباء اصلية واما اذا جعلناها زايدة
فالجملة اسمية كما تقدم فان قلت هل لجملة البسملة لها محل من الاعراب
او لا قلت يصح ان تكون في محل نصب بقول محذوف ويصح انه تكون لا
محل لها من الاعراب وهذا هو الظاهر لانها جملة استينافية فيما قلت
هل جملة البسملة انشائية او خبرية وما الفرق بينهما قلت اعلم ان الجملة
الخبرية هي كلام يحصل مدلوله في الخارج بدون ذكره ويكون هو حكاية
عنه نحو قام زيد فان مدلوله من القيام يحصل بدون ذكره والجملة هو
الانشائية هي الكلام الذي لا يتحقق مدلوله لما رجا بدون ذكره
كقولك قم فان مدلوله من طلب القيام حصل به لا بغيره اذا علمت
هذا فتعلق البسملة المحذوف ان قدر اسما او فعلا ماضيا او مضارعا
فالجملة خبرية وان قدر فعل امر نحو اقرأ كبسم الله او ابتدئ كبسم الله
او ان لبسم الله فالجملة انشائية ومن المعلوم ان الجملة قد تكون
خبرية وانشائية باعتبارين مختلفين كقولنا وصلى الله على سيدنا
محمد وقولك زيد رحمه الله فان هاتين الجملتين خبريتان لفظا ومعنى
انشائيتان معنى اذ معناها اللهم صلي على سيدنا محمد وارحم زيدا
فان قلت طل جملة البسملة صغرى او كبرى او لا كبرى ولا صغرى
وما الفرق بين الثلاثة قلت اعلم انها لا صغرى ولا
كبرى لان الجملة الكبرى ما وقع الخبر فيها جملة والجملة الصغرى
ما وقعت خبرا عن المبتدا وشالها زيد قام ابوه فان نظرت الى
الجملة بتمامها فهي جملة كبرى وان نظرت الى عجزها وهو قام ابوه
فهي جملة صغرى وهنا لك جملة لا صغرى ولا كبرى كقولك زيد
قايم وكقولك قام زيد ومن ذلك جملة البسملة نعم لو جعلنا الباء
زايدة واسم مبتدا والخبر محذوف وتقدر فعلا اي اسم الله يبدأ
به جملة البسملة كبرى ان نظرت اليها بتمامها وان نظرت الى عجزها
وهو الخبر المحذوف الذي قدرته في جملة صغرى ونظير
ذلك ما قالوه في قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق فان جعلنا اقرأ
مفردا اسم فاعل مضافا الى الكاف فالجملة لا صغرى ولا كبرى
وان جعلنا اقرأ فعلا مضارعا والكاف في محل نصب على المفعولية

والجملة

والجملة خبرية فان نظرت الى الجملة بتمامها فهي جملة
كبرى وان نظرت الى عجزها فقط وهو انبئك به فهي
جملة صغرى لكن الظاهر المتبادر من الآية ان الجملة
صغرى والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب
وهذا ما فتح الله به على عبده الفقير الى عفوه المحتاج الى
رحمته ولطفه يوسف ابن الشيخ اسماعيل سعيد الصفتي
المالكي الازهري غفر الله له ولوالديه ولمشايخه والمسلمين
وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة يوم الجمعة المباركة
لثمانية وعشرين خلت من شهر جمادى الثانية سنة
الف وماية وثمانية وعشرين
على يد افقر العباد على سلام
غفر الله له والمسلمين آمين
تحصلا منه كذلك لسيدنا
محمد صلى الله عليه
وعلى آله

١٢٢٨

توثيق نسبة الرسالة إلى صاحبها:

لم يتردد أحد من الذين ترجموا للشيخ يوسف بن الشيخ إسماعيل بن سعيد الصفتي في نسبة هذه الرسالة التي أسماها: (نزهة الطلاب فيما يتعلق بالبسملة من فن الإعراب)- إليه، حيث وضعوها ضمن المصنفات التي نسبت إليه، ولم نجد أحدا من المترجمين له خرج عن هذا الإجماع ونسبها إلى غيره، ولعل قرب العهد الزمني بيننا وبين الصفتي، إذ هو من علماء القرن الثاني عشر الهجري- يؤكد صحة نسبتها إليه، كما أن قرب العهد بين تصنيفها، ونسخها – يؤكد صحة النسبة أيضا، لأن تاريخ نسخها كان بعد وفاة الصفتي بسنوات قليلة، فقد كانت وفاة الصفتي بعد سنة ١١٩٣هـ ، وكان الفراغ من نسخ هذه الرسالة سنة ١٢٢٨ هـ ، فهذه المدة القصيرة التي بين تصنيفها، ونسخها- لا تسمح بنسيان صاحبها، أو بإلقاء ظلال الشك حول مصنفها، أو بإقدام أحد على ادعائها لنفسه .

وقد رأينا أن اسم الصفتي مسجل بالرسالة ثلاث مرات:

إحداها- على وجه المخطوط ، حيث نجد في النسخة (أ) قوله: « هذه نزهة الطلاب فيما يتعلق بالبسملة من فن الإعراب للشيخ يوسف الصفتي عفا الله عنه » ، ونجد على وجه النسخة (ب) قوله: « عنوان المصنف رسالة تتعلق بالبسملة في علم النحو ، اسم المؤلف: يوسف بن سعيد الصفتي » .

والثانية- في مقدمة النسختين، حيث يقول: « أما بعد فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى: يوسف سعيد الصفتي المالكي الأزهري ... قد طلب مني بعضُ الأحبةِ إلىَّ والأعزةِ علىَّ أنْ أجمع رسالة تتعلق بالبسملة في علم النحو، فأجبتُه

إلى ذلك .... وسميتُها: (نُزْهَةَ الطُّلابِ في ما يتعلقُ بالبسملةِ من فنِّ الإعرابِ) » .

والثالثة- في نهاية النسختين، حيث يقول: « وهذا ما فتح الله به على عبده الفقير إلى عفوه المحتاج إلى رحمته ولطفه: يوسف بن الشيخ إسماعيل سعيد الصفتي المالكي الأزهري » .

كما نجد فهارس المخطوطات في المكتبة الأزهرية، ودار الكتب المصرية- قد أجمعت على نسبتها إلى الصفتي .

فهذه الأدلة كلها تثبت نسبة الرسالة إلى الصفتي، وليس لنا أن نتوقع أن الناسخ انتحلها عليه، فلا مصلحة له في ذلك، وكان من باب أولى أن يدعيها لنفسه، ولكن الأمانة العلمية اقتضت وضع الحق في نصابه، فنسب الرسالة إلى صاحبها، كذلك ليس لنا أن نتوقع أن الصفتي ادعاها لنفسه- وهي ليست له، فهذا أمر بعيد؛ لأن ورع الرجل- ونحسبه كذلك- يمنعه من مثل هذا، فقد كان الرجل ذا ثقافة دينية عالية، إذ نسبت إليه مصنفات في الفقه والعقيدة، وقد أثبت أمانته العلمية بأسلوبه في هذه الرسالة، فقد رأيناه أمينا في ما ينقله عن غيره، بأن ينسب كل نقل إلى صاحبه، وأن يشير إلى المصنف الذي نقل عنه تصريحا أو تلميحا، وكان يعترف بفضل شيوخه الذين ينقل عنهم، وبفضل سبقهم إياه إلى شرح البسملة وإعرابها، فلا نتوقع من عالم عرف بهذه الدقة والأمانة أن يدعي لنفسه ما ليس له، ونخلص من ذلك أن هذه الرسالة للشيخ الصفتي دون أدنى ريب أوشك، فجزاه الله عن صنيعه هذا، وعن العلم وطلابه خير الجزاء، وتغمده الله بواسع رحمته .

نزهة الطلاب فيما يتعلق بالبسملة من فن الإعراب

للشيخ يوسف بن سعيد بن إسماعيل الصَّفتي

المتوفى بعد سنة ١١٩٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يَسِّرْ [ولا تُعَسِّر رَبِّ تَمِّمْ بَالخَيْر][1]

الحمد الله الذي أنزل البسملةَ على حبيبه في كتابه المكنون، وجعل عِلمَ النحوِ مفتاحا وأساسا لكل الفنون، والصلاة والسلام على سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم- وعلى آله [وأصحابه][2] ذوي السر المصون، أما بعد،،،

فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى: يوسف سعيد الصفتي المالكي الأزهري، غفر الله له ذنوبه، وستر عيوبه، وبلغه في الدارين مطلوبَه والمسلمين آمين: [قد][3] طلب مني بعضُ الأحبةِ إليَّ والأعزةِ عليَّ أنْ أجمع رسالة تتعلق بالبسملة في علم النحو، فأجبتُه إلى ذلك؛ راجيا للثواب من الملك الوهاب، وسميتُها: (نُزْهَةَ الطُّلابِ في ما يتعلقُ بالبسملةِ من فنِّ الإعراب)، واللهَ أسألُ أنْ يهديَني والمسلمين إلى طريق الصواب، وأنْ يدخلَنا جناتِ النعيم بلا [سابقِ][4] عذابٍ، ولا حسابٍ، ولا توبيخٍ، ولا عتابِ بجاه سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم- أفضلِ الأحباب.

ورتبتُها على خمسةِ مباحثَ وخاتمةٍ، نسألُ اللهَ حسنَ الخاتمة.

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (أ).

(٢) في (ب): (وصحبه).

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) في (ب): (سابقة).

المبحث الأول

هل الباء في البسملة حرف أصلي أو زائد أو شبيه بالزائد؟ وما [هو][1] الفرق بين الثلاثة؟

وهل البسملة جملة اسمية أو فعلية؟

وهل محذوفات القرآن المقدرة كمتعلق البسملة من القرآن أو لا ؟

اعلم أن حرف الجر إما أن يكون أصليا، وإما أن يكون زائدا، وإما أن يكون شبيها بالزائد .

والأول- هو الذي يحتاج لمتعلق يتعلق به، وله معنى في نفسه[2]، وإذا حُذِفَ فسد الكلام، [فهو][3] كقولك: (قطعتُ بالسكين)، فإن قولك: (بالسكين) متعلق بـ (قطعت)، والباء للاستعانة، والمعنى: (استعنت بالسكين على القطع)، فلو حذفتَ هذه الباء لفسد المعنى؛ لأنه يقتضي أن السكين مقطوعة لا قاطعة .

والثاني- وهو [حرف الجر الزائد][4]- هو الذي لا يحتاج لمتعلَّق يتعلق به، وليس له معنى في نفسه، وإذا حذفتَه لا يفسد المعنى، وإنما أتي به لمجرد

---

(١) ساقطة من (ب) .

(٢) هذا مخالف للجمهور، لأنهم يعرفون الحرف بأنه لا يدل على معنى في نفسه، بل يدل على معنى في غيره، والمؤلف في ذلك متفق مع الشيخ بهاء الدين بن النحاس- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٣/ ٧ .

(٣) ساقطة من (ب) .

(٤) في (أ)، و(ب): (الحرف الجر الزائد)، والصحيح ما أثبتناه .

التوكيد والتقوية، أو (لتزيين)[1] اللفظ وتحسينه، كقولك: (كفى بزيدٍ عالما). وكقوله تعالى: ﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾[2]، لكن لا يقال في القرآن: زائد، بل يقال: صلة، تأدبا، وبعضُهم يقول: إن الباء في الآية ليست زائدة، بل هي أصلية، ويؤوِّل (كفى) بـ (اكتفى)، وفاعل (اكتفى) ضمير يعود على (المُرْسَل) المتقدم في قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ﴾[3]، أي: (اكتفى المُرْسَلُ باللهِ حالَ كونِه شهيدا بيني وبينكم).

والثالث- وهو حرف الجر الشبيه بالزائد- وهو الذي لا يحتاج لمتعلَّق [يتعلق به، وله معنى][4] في نفسه، كقول بعض العرب: (لعل زيدٍ قريبٌ منك فينصرَك)- بجر (زيدٍ)، فـ (لعل) حرف [ترجٍ][5]، وجَرّ[6] شبيه بالزائد، و(زيد) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، و(قريب) [خبر][7] مرفوع بالضمة الظاهرة.

وفي قولهم: شبيه بالزائد اكتفاء على حد قوله تعالى: ﴿ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ

---

(١) في (ب): (لتزين).

(٢) سورة الرعد: من الآية (٤٣)، وتمامها: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾.

(٣) سورة الرعد: من الآية (٤٣).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

(٥) في (أ)، و(ب): (ترجي)، والصحيح ما أثبتناه.

(٦) الجر بها لغة عُقَيل، قال الشاعر: لعلّ أبي المغوارِ مِنْكَ قريبُ- شرح ابن عقيل على الألفية ٣/ ٤.

(٧) في (ب): (خبره)، وكلاهما صحيح.

ٱلْحَرَّ﴾[1]، أي: (والبرد)، فالمعنى: شبيه بالزائد وشبيه بالأصلي؛ لأنه أخذ من كل طرفا من الشبه .

إذا علمتَ هذا فالباء من (بسم الله) إما أصلية، وهو الصحيح، أو زائدة، فعلى الثاني لا تحتاج لمتعلَّق تتعلق به، فالباء زائدة، و(اسم) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من [ظهورها][2] اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد والخبر محذوف تقديره: (اسمُ اللهِ مبدوءٌ به)، وقيل: (اسم) مبتدأ [محله رفع][3]، واستشكل الإعراب الثاني بأن لفظ (اسم) معرب، فكيف يقال: محله رفع مع أن الإعراب المحلي مختص بالمبنيات؟ وأجيب بمنع اختصاص المحلي بالمبنيات، بدليل قولهم: (عجبت من ضربِ زيدٍ [عمرا][4]؛ فإن (زيد) لفظه مجرور بالإضافة، ومحله رفع على الفاعلية بالمصدر، مع أن (زيد) معرب، فلا يلزم من قولنا: (محله كذا) أن يكون مبنيا، واستشكل الإعراب الأول بأن التقدير على الحرف، هو الميم من (بسم)، [فيلزم][5] اجتماع إعرابين على حرف واحد، وأجيب بأن الإعراب الأول قد هجر، وإنما كسرت الميم لمناسبة الباء الزائدة، ونظير ذلك قولك: (جاء غلامي) فإن الضمة مقدرة على الميم، وإنما كسرت لمناسبة ياء المتكلم، فتدبر .

---

(١) سورة النحل: من الآية (٨١) ، وتمامها: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَـٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَـٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾﴾ .

(٢) في (ب): (ظهور)، والصحيح ما أثبتناه .

(٣) في (أ): (محله هو رفع)

(٤) في (أ): (عمروا)، والصحيح ما أثبتناه .

(٥) في (ب): (فليزم)، والصحيح ما أثبتناه .

واعلم أن الباء في (بسم الله) إذا كانت أصلية- فهي متعلقة بمحذوف، وذلك المحذوف إما فعل مضارع: خاصا أو عاما، كـ (أؤلف) و(أبتدئ)، أو فعل ماضٍ، كـ (ألفت)، و(ابتدأت)، أو فعل أمر كذلك، بحيث إنه [جرد شخصا من نفسه][1]، وخاطبه، كـ (ألِّفْ) و(ابتدئ)، فهذه ستة[2]، وإما [متعلقة][3] باسم مصدرا، خاصا أو عاما، كـ (تأليفي بسم الله) أو (ابتدائي بسم الله)، أو اسم فاعل كذلك، كـ (أنا مؤلف)، أو (أنا مبتدئ بسم الله)، أو اسم مفعول كذلك، نحو: (هذا الكتاب مؤلف أو مبدوء بسم الله) .فهذه ستة أوجه تضم للستة الماضية، فالجملة اثنا عشر .

وفي كلٍ يقدر المتعلَّق قبل البسملة أو بعدها، أو متوسطا بين لفظ الجلالة و (الرحمن)، أو بين (الرحمن) و(الرحيم)، لكنْ هذان الوجهان مرجوحان للزوم الفصل عليهما بين المتبوع والتابع بأجنبي، والراجح منعه، فهذه أربعة تضرب في اثنى عشر، فالخارج من ذلك ثمانية وأربعون وجها، ولا يصح أن يقدر المتعلَّق بين لفظي[4] (اسم) والجلالة[5]؛ لأنه لا يفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا بأمور ليس هذا منها، كما أشار[6] لذلك في

---

(١) في (ب): (جرد من نفسه شخصا) .

(٢) أي: ستة متعلقات .

(٣) في (أ): (متعلق)، والصحيح ما أثبتناه، إذ المعنى: وإما متعلقة، أي: الباء .

(٤) في (أ)، و (ب) لفظ. والأصح ما أثبتناه .

(٥) المراد: ولفظ الجلالة: (الله) .

(٦) يقصد إمام النحاة: أبا عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الشافعي النحوي (٦٠٠ – ٦٧٢هـ)، انظر ترجمته في (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة) للسيوطي ١/ ١٣١ ، و(شذرات الذهب في أخبار من ذهب) لابن العماد الحنبلي ٥/ ٣٣٩ .

الخلاصة[1]:

فَصْلَ مضافٍ شِبْهِ فِعْلٍ ما نَصَبْ
مفعولا أو ظرفا أجِزْ وَلَمْ يُعَبْ[2]

ومثاله قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾[3] ، في قراءة من قرأ من السبعة بنصب (أولادهم)، وجر (شركائهم)[4]، ففصل بين المضاف، وهو (قتلُ)، والمضاف إليه، وهو (شركائهم) — بالمفعول، أي: مفعول المصدر، وهو (أولادَهم)، والمصدر هو (قتلُ). انظر شراح الخلاصة[5] .

واعلم أن البصريين قدروا المتعلَّق اسما؛ لأن الإعراب أصل في الأسماء فرع

---

(١) يعني ألفية ابن مالك الشهيرة، وسميت بـ (الخلاصة)، لأنه نظمها تلخيصا للكافية الشافية، والتي بلغت عدة أبياتها ثلاثة آلاف بيت .

(٢) متن ألفية ابن مالك، البيت رقم (٤١٨)، ص١٢٦

(٣) سورة الأنعام، من الآية: ١٣٧ . وتمامها: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ .

(٤) هذه قراءة ابن عامر، فقد قرأ الآية المذكورة ببناء الفعل (زين) للمفعول، ورفع (قتل)، ونصب (أولادهم)، وجر (شركائهم)، وقرأ الباقون ببناء (زين) للفاعل، ونصب (قتل)، وجر (أولادهم)، ورفع (شركاؤهم)، والتقدير على قراءة الجمهور: (وكذلك زَيَّن شركاؤهم أنْ قتل كثير من المشركين أولادَهم)، غير أنه أخر الفاعل حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة- راجع حجة القراءات للإمام الجليل أبي زرعة ص٢٧٣ .

(٥) هم كثيرون، منهم: ابن هشام في (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك)، وابن عقيل في شرح المعروف بـ (شرح ابن عقيل)، والأشموني في شرحه المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) .

في الأفعال[1]؛ لأن الجملة الاسمية تفيد الدوام والاستمرار، ثم إن البصريين افترقوا فرقتين: فذهب بعض البصريين إلى أن متعلق البسملة مبتدأ حذف هو وخبره، وبقي معمولُه تقديره: (ابتدائي بسم الله كائن أو مستقر)، وأورد[2] عليه بأن فيه حذف المصدر وإبقاء معموله وهو ممنوع . وأجيب بأنه يتوسع في الظروف ما لا يتوسع في غيرها، وأجيب أيضا بأن عمله هنا من جهة كونه مبتدأ وهو رفع الخبرية، وعمله من هذه الجهة محذوفا- جائز اتفاقا، والممنوع إنما هو عمله من جهة كونه مصدرا، وهو رفع الفاعل، ونصب المفعول، فلا يجوز عمله محذوفا .

وذهب بعض البصريين إلى أن متعلقه خبر محذوف هو ومبتدؤه أيضا، وبقي معموله، أي: (ابتدائي كائن بسم الله) .

وقدر الكوفيون المتعلق فعلا ورجح هذا القول بأن الأصل في العمل للأفعال، وبكثرة التصريح بالمتعلق فعلا، كما في آية: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾[3] ، وحديث: " بسمك اللهم وضعت جنبي وبك أرفعه "[4] .

واختار بعض المحققين أن يقدّر فعلا مؤخرا؛ لأنه يفيد الحصر

---

(١) راجع شرح ابن عقيل ١/ ٣٧ .

(٢) في (أ): ورد عليه .

(٣) سور العلق: من الآية (١)، وتمامها: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ ﴾ .

(٤) رواه البخاري في صحيحه، حديث رقم (٥٨٤٥)، تحت كتاب الدعوات وحديث رقم (٦٨٤٤) تحت كتاب التوحيد، ورواه مسلم في صحيحه، حديث رقم (٤٨٨٩) تحت كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار .

والاختصار، قال السعد التفتازاني[1]: قصر إفراد قصد به الرد على [بعض][2] المشركين؛ لأنهم كانوا يبتدئون أفعالهم بأسماء آلهتهم، ويحتمل كونه قصر قلب ردا على الدهرية المنكرين وجوده تعالى، ويحتمل كونه قصر تعيين ردا على المترددين فيمن يبتدأ باسمه .

فإن قلتَ: لِمَ لَمْ يتقدم الجار والمجرور في قوله تعالى: " اقرأ باسم ربك "- قلت: أجيب بجوابين:

الأول- أنه لما كان أول ما نزل من القرآن على الإطلاق قوله تعالى: " اقرأ باسم ربك "- كان الأمر بالقراءة أهم .

الجواب الثاني- أن قوله تعالى: "باسم ربك " ليس متعلقا بـ (اقرأ) الأول كما هو مبنى السؤال، بل متعلق بـ (اقرأ)[3] الثاني، ومعنى (اقرأ) الأول: (أوجد القراءة) .

واعلم أننا إذا مشينا على قول الكوفيين أن متعلق البسملة فعل- فالجملة فعلية، وإذا مشينا على قول البصريين أن متعلق البسملة اسم- فالجملة اسمية،

---

(١) هو العلامة الكبير سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله، ومن مؤلفاته: الإرشاد في النحو، وشرح التصريف العزي، وشرحا التلخيص، وشرح العقائد في أصول الدين، ولد سنة (٧١٢هـ)، وتوفي سنة (٧٩١هـ)، وقيل: (٧٩٢هـ)، وقيل: (٧٩٣هـ)؛ راجع ترجمته في (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) لابن حجر العسقلاني ٤/ ٣٥٠ ، و(بغية الوعاة) = للسيوطي ٢/ ٢٨٥ ، و(شذرات الذهب)لابن العماد الحنبلي ٦/ ١٩٩ ، ٣٢٢ ، و(الكنى والألقاب) للشيخ عباس القمي ٢/ ١١٠ .

(٢) ساقطة من (أ) .

(٣) يعني (اقرأ) الموجودة في قوله تعالى: (اقرأ وربك الأكرم) :سورة العلق : ٣ ..

وكذا إذا قلنا: إن الباء حرف جر زائد- فالجملة اسمية .

هذا- وقد اختار الشيخ الأكبر سيدي محي الدين بن عربي[1] أن الجار والمجرور في بسملة الفاتحة متعلق [بالحمد][2]، وقال: ((لأنه أليق؛ لأن الله تعالى إنما يحمد بأسمائه)) ، قال: ((وأما قول النحاة: إن المصدر لا يعمل مؤخرا- فتحكم عندي)) (اهـ)[3] .

قال شيخنا العلامة الصبان[4] : ((قول النحاة المذكور[5] شامل حتى للظروف والجار والمجرور كما هو صريح كلام الأشموني[6] في باب إعمال

---

(١) هو مجمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العربي الطائي الحاتمي محيي الدين أبو عبد الله الأندلسي المعروف بابن عربي الشهير بالشيخ الأكبر ولد بالأندلس سنة (٥٦٠هـ)، وتوفي بدمشق سنة (٦٣٨هـ)، وله نحو أربعمائة كتاب، ورسالة، منها الفتوحات المكية، وديوان شعر، راجع في ترجمته هدية العارفين ص٥٠٦ — ٥١٣ ، والأعلام للزركلي ٦/ ٢٨١ .

(٢) في (ب) بجملة الحمد .

(٣) ساقطة من (ب)، وهي تفيد أن كلام ابن عربي قد انتهى .

(٤) هو محمد بن علي أبو العرفان، الصبان الشافعي الحنفي، عالم بالعربية والأدب، مصري، ولد بالقاهرة، وتوفي بها سنة (١٢٠٦هـ) ، ومن مصنفاته الكافية الشافية في علمي العروض والقافية، وحاشية على شرح الأشموني على الألفية، وحاشية على مختصر التفتازاني في المعاني والبديع، والرسالة الكبرى في البسملة، وأرجوزة في العروض مع الشرح، = راجع تاريخ الجبرتي ٢/ ٢٢٧ ، والأعلام ٦/ ٢٩٧ ، ومعجم المطبوعات ١/ ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، وهدية العارفين ص٦٣٤ .

(٥) من أن المصدر لا يعمل مؤخرا .

(٦) هو أبو الحسن: علي بن محمد بن عيسى بن محمد الشافعي، نور الدين، النحوي الفقيه المنطقي الناظم، وله مؤلفات جليلة في النحو والمنطق، منها: شرح ألفية ابن مالك في النحو، ونظم =

المصدر[1]، ونص عليه ابن هشام[2] في شرح (قصيدة بانت سعاد)[3]، فلا يقال:

= إيساغوجي في المنطق، ولد سنة (٨٣٨هـ)، وتوفي سنة (٩٢٩هـ)، وقيل سنة (٩١٨هـ)، وقيل سنة (٩٠٠هـ)، راجع ترجمته في (كشف الظنون) ١/ ١٥٢ ، و(هدية العارفين) ص٣٩٤ و(معجم المؤلفين) لعمر رضا كحالة ٢/ ٥٢١ ومعجم المطبوعات ١/ ٤٥١ . .

(١) لم ينص الأشموني على هذا الشرط في شرحه، بل نص عليه الصبان في حاشيته حيث قال: ((وبقي من الشروط تقدمه على معموله، فلا يجوز: (أعجبني زيدا ضربُ عمرٍو)، نعم جوز بعضهم تأخره عن معموله، إذا كان بدلا من اللفظ بفعله، نحو: (زيدا ضربا)، أو كان المعمول ظرفا وهو الراجح)) — حاشية الصبان على الأشموني ٢/ ٢٨٧ .

(٢) هو أبو محمد: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، جمال الدين بن هشام، من أئمة العربية في عصره، وله مصنفات جليلة، منها مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، والإعراب عن قواعد الإعراب، وشرح اللمحة البدرية، ولد بالقاهرة سنة (٧٠٨هـ)، وتوفي بها سنة (٧٦١هـ)، راجع ترجمته تفصيلا في (الدرر الكامنة) ٢/ ٤١٥ — ٤١٧ ، وبغية الوعاة ٢/ ٦٨ — ٧٠ ، والأعلام ٤/ ١٤٧ .

(٣) قال ابن هشام: ((ومن ظن أن المصدر لا يتقدمه معموله مطلقا فهو واهم، وعلى هذا فاللام من قول الحماسي:

وبعض الحلم عند الجهل للذلة إذعانُ

متعلقة بـ(إذعان) المذكور، لا بـ (إذعان) آخر مقدر)) — شرح قصيدة بانت سعاد ص٥٩ .

وقائلها سيدنا كعب بن زهير- رضي الله عنه، وهي قصيدة في مدح الرسول- صلى الله عليه وسلم، ألقاها بين يديه في المسجد حينما جاء تائبا مسلما، وكان الرسول- صلى الله عليه وسلم- قد أهدر دمه، ومطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

وشرح ابن هشام لها مطبوع، وبهامشه حاشية الباجوري، وله طبعة أخرى وبهامشه حاشية لعبد القادر البغدادي، راجع شرح قصيدة بانت سعاد ص٤ وما بعدها، و(جواهر الأدب في كنوز كلام العرب) للدكتور/ عبد = الحميد هنداوي ص٤٢ ، وما بعدها، و(دور ابن هشام المصري في تطوير الدرس النحوي) للدكتور/ أحمد محمد عبد الراضي ص١٦ .

كان يكفي الشيخ[1] (عند)[2] دعوى التحكم الجواب عن قولهم المذكور بأن محله في غير الظرف والجار والمجرور، مع أن مراده أنهم متحكمون حتى في الظرف والجار والمجرور . واستفيد من الشمول المذكور أنه لا يجوز تقدير المتعلق هنا مصدرا مؤخرا، لكن قال السعد[3] في شرح التلخيص: « الحق جواز ذلك في الظروف؛ لأنها مما [يكفيه][4] رائحة الفعل » اهـ ، ومراده بالظرف ما يشمل الجار والمجرور كما هو ظاهر، فعلى هذا يجوز تقدير المتعلق هنا مصدرا مؤخرا)) اهـ كلام شيخنا الصبان .

واعلم أنه اختلف في محذوفات القرآن: كمتعلَّق البسملة، فقيل إنها من القرآن، وأورد عليه أمران:

الأول- أن المقام قد لا يقتضي تقدير لفظ بعينه، بل أي لفظ صلح، فإن حكم على الجميع بالقرآنية- لزم التكرار بلا فائدة، وإن حكم على بعضها فقط- لزم الترجيح بلا مرجح .

الثاني- أن المقدرات من كلام البشر، فهي حادثة وغير معجزة، فلو جعلت من القرآن لزم تركبه من الحادث غير المعجز، والقديم المعجز، والمركب منهما حادث غير معجز .

وأجيب عن الأول بأن المحكوم بقرآنيته القدر المشترك بين جميع الألفاظ

---

(١) محي الدين بن عربي، وقد سبقت ترجمته في ص٣٧ .

(٢) في (ب): (عن)، والصحيح ما أثبتناه .

(٣) السعد التفتازاني، سبقت ترجمته في ص٣٦ .

(٤) في (ب): فيه، والأصح ما أثبتناه .

الصالحة، وعن الثاني بأن الكلام في القرآن اللفظي، وهو بجميعه حادث[1]، فلا يضر لزوم الحدوث، وكون المركب من المعجز وغيره غير معجز- ممنوع، وسند المنع أن مجموع القرآن مركب من المعجز، كثلاث آيات، وغير المعجز، كآيتين مع أن المجموع معجز، بل كل سورة منه، بل كل ثلاث آيات منه .

وقيل: ليست من القرآن، وهو الصحيح؛ لأن القرآن هو اللفظ المنزل على سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم- للإعجاز المتعبد بتلاوته المتحدَّى بأقصر سورة منه، وتلك المقدرات ليست من [هذا][2] اللفظ المنزل، فهي مرادة له تعالى لا من كلامه، وأورد عليه أن تلك المقدرات يتوقف معنى القرآن عليها، فلو لم تكن منه- لزم احتياجه إلى كلام البشر، وهو نقص، وأجيب بأن حذفها لاقتضاء البلاغة لحذفها، وتوقف الكلام في إفادة معناه المقصود على شئ آخر اقتضت البلاغة حذفه ليس نقصا، بل هو كمال الكمال .

---

(١) هذا هو رأي المعتزلة حيث اتفقوا على أن كلامه محدث مخلوق في محل وهو حرف وصوت كتب أمثاله في المصاحف حكايات عنه- الملل والنحل للشهرستاني ١/ ٤٢ .

(٢) في (أ): (هذه) .

المبحث الثاني

في الباء من " بسم الله " هل هى ظرف لغو أو مستقَر، وما الفرق بينهما ؟

وفي الجار والمجرور من البسملة هل محله رفع أو نصب؟

وهل المحل للجار والمجرور معا، أو للمجرور وحده فقط؟

اعلم أن الظرف إما لغو، وإما مستقَر[1]، فاللغو هو ما كان عامله خاصا، سواء كان موجودا: ك (جلست في الدار)، أو محذوفا جوازا، [كما إذا قيل][2] لك: (أصليتَ في المسجد أو في البيت؟)، فتقول: (في المسجد)، فقولك: (في المسجد) متعلق بمحذوف جوازا، تقديره: (صليتُ في المسجد)، أو محذوفا وجوبا، كقولك: (يومَ الخميس صمتُ فيه)، فقولك: (يومَ الخميس) ظرف لغو متعلق بمحذوف وجوبا؛ لأنه من باب (الاشتغال)، والتقدير: (صمت يوم الخميس صمت فيه)، سمي لغوا؛ لأنهم ألغوه عن الضمير، فلم يجعلوه متحملا له .

والمستقَر ما كان عامله عاما كالاستقرار، ولا يكون إلا واجب الحذف، كقولك: (زيد في الدار)، سمي بذلك [لاستقرار الضمير المنتقل من باب عامله فيه][3]، والمستقر أصله المستقر فيه، فهو من باب الحذف والإيصال .

---

(١) راجع حاشية الصبان على الأشموني ١/ ٢٠٠ ، وإيضاح إبداع حكمة الحكيم في بيان بسم الله الرحمن الرحيم للشيخ أبي عبد الله محمد عليش ص٢٣ .

(٢) في (أ): (كما إذا قيل لك) .

(٣) في (ب): (لاستقرار الضمير فيه المنتقل من عامله) .

إذا علمت هذا فالباء في البسملة ظرف لغو إذا مشينا على قول الكوفيين أن متعلق البسملة فعل تقديره: (أؤلف) أو (أبتدئ)، وتقدم أن البصريين يقدرونه اسما، لكنهم افترقوا فرقتين: فذهب بعض البصريين إلى أنه مبتدأ حذف هو وخبره وبقي معموله، تقديره: (ابتدائي ببسم الله كائن)، وذهب بعضهم إلى أنه خبر حذف هو ومبتدؤه وبقي معموله، [تقديره][1]: (ابتدائي كائن ببسم الله)، فعلى قول البصريين الأول يكون الظرف لغوا، وأما على قولهم الثاني فالظرف مستقر.

واعلم أن حذف متعلق البسملة واجب على قول البصريين الثاني؛ لأنه من الكون العام، وأما على قولهم الأول- فحذفه جائز، وكذا على قول الكوفيين، فافهم ذلك.

واعلم أن الجار والمجرور من البسملة على قول الكوفيين- محله نصب على المفعولية بالفعل المحذوف، وهل المحل للمجرور وحده فقط، أو الجار والمجرور معا؟ قولان[2]: والتحقيق الأول؛ لأن المجرور وحده هو الذي عمل فيه العامل بواسطة حرف الجر، كقولك: (مررت بزيد)، فالمجرور فقط محله نصب على المفعولية، وإذا قلت: (مُرَّ بزيد)- بالبناء للمجهول- فالمجرور وحده محله رفع على النيابة عن الفاعل، وكذا إذا مشينا على قول البصريين الأول- فمحل المجرور وحده على التحقيق- نصب على المفعولية للمصدر المحذوف.

---

(١) في (أ): (أي).

(٢) الأول قول البصريين- حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢/ ٦٤.

وأما على قولهم الثاني- فاعلم أن هذا القول بعينه هو قول لجماعة من النحويين أن الخبر هو المتعلق المحذوف وحده، وهو المشهور، وقيل: الخبر هو نفس الجار والمجرور وحده، وقيل الخبر هو مجموع المتعلق المحذوف والمتعلق المذكور، فالأقوال ثلاثة[1] .

فإذا مشينا على القول بأن الخبر هو المتعلَّق المحذوف فقط- فمحل المجرور وحده نصب به على المفعولية، والأصل: (ابتدائي كائن أو مستقر ببسم الله)، وإذا مشينا على القول بأن الخبر هو نفس الجار والمجرور- كان محل مجموعهما رفعا على الخبرية للمصدر، وإنما جعنا المحل على هذا المجموع: الجار والمجرور؛ لأنه الواقع موقع المتعلَّق المحذوف، وقولهم: (لا محل للحرف)، أي: وحده .

وبعض المحققين يقول: إن الظرف المستقَر إذا وقع خبرا له جهتان: جهة قيامه مقام الخبر، وهذه تكون رفعا لمحل مجموع الجار والمجرور، وجهة تعلقه بعامله، وهذه تكون نصبا، لكن لمحل المجرور فقط، فتأمل .

وإذا مشينا على القول الثالث أن الخبر هو مجموع المتعلق المحذوف، والمتعلِّق المذكور- فمحل المجرور نصب على المفعولية بالمتعلَّق المحذوف، ولا

---

(١) الأول – وهو أن المتعلَّق المحذوف هو الخبر وحده- قول ابن كيسان، والثاني- وهو أن الجار والمجرور وحده هو الخبر- قول جمهور البصريين، وتبعهم الفارسي وابن جني، وأما الثالث فقد ذكره الشيخ خالد الأزهري بعد لفظ (قيل)، ثم قال: واختاره الرضي، والسِّيد عبد الله: شرح التصريح على التوضيح ١/ ١٦٦ ،والهمع للسيوطي ١/ ٩٩ وحاشية الصبان على الأشموني ١/ ٢٠٠ .

محل لمجموع الجار والمجرور؛ لأنه جزء الخبر على هذا القول، وجزء ما له محل لا محل له باعتبار محل كله، هذا حاصل ما أفاده شيخنا العلامة محمد عبادة[1] في حاشيته على الشذور، وشيخنا العلامة محمد الصبان[2] في شرحه على البسملة[3]، وبهذا علمت ثمرة الخلاف بين قولي البصريين، فتدبر.

بقي شئ آخر، وهو أن الموجود في الكتاب العزيز، وفي تآليف العلماء: (بسم الله الرحمن الرحيم) بباء واحدة، والكوفيون لما قدروا المتعلق فعلا- قالوا: (أبتدئ ببسم الله) بباءين، والبصريون لما قدروا اسما- قالوا: (ابتدائي ببسم الله) بباءين، فمن أين جاءتهم الباء الأولى؟ وأيضا يلزم على كلامهم دخول حرف الجر على مثله، وهو ممنوع، وأجيب عن الأول بأن الباء الأولى جاءتهم من قوله- صلى الله عليه وسلم: " كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله- فهو أقطع "[4]؛ فإن هذا الحديث يروى بباءين، ويروى بباء واحدة، والرواية الأولى هي المشهورة، وعليها فالمطلوب البدء بلفظ (بسم الله الرحمن الرحيم)، ولأجل إرادة لفظه[5] دخلت عليه الباء الأولى؛ لأنه في تأويل اسم مفرد[1]، وكانت الباء

---

(١) هو الشيخ محمد بن عبادة بن بري العدوي، المعروف بالشيخ محمد العدوي، نزيل مصر، فقيه أصولي، محدث، نحوي، توفي سنة (١١٩٣هـ)، ومن مؤلفاته: (حاشية على شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري) في النحو، وهي مطبوعة بمطبعة عثمان عبد الرازق سنة ١٣٠٣هـ راجع (معجم المؤلفين) لعمر رضا كحالة ٣/ ٣٧٨ ، ومعجم المطبوعات ٢/ ١٣١٥ ، ١٣١٦ .

(٢) سبقت ترجمته في ص٣٧ .

(٣) وهو المسمى: الرسالة الكبرى في البسملة – بهامشها احراز السعد بانجاز الوعد بمسائل أما بعد للشيخ اسماعيل بن غنيم الجوهري (نحو) – مطبعة الميمنية (١٣٠٨هـ) – معجم المطبوعات ١/ ١١٩٥ .

(٤) رواه أحمد في مسنده، حديث رقم ٨٣٥٥ ، كتاب باقي مسند المكثرين .

(٥) في الأصل: (لفظه عليها)، ولكن حذفنا (عليها)؛ لأنها مقحمة ولا حاجة إليها .

الثانية جزءا من مدخول الأولى، لا نفس مدخولها، وبهذا اندفع الإشكال الثاني .

المبحث الثالث

في معنى الباء من البسملة، وفي وجوه بنائها على الكسر .

اعلم أن الباء يصح أن تكون للاستعانة، ويصح أن تكون للمصاحبة، والمراد بالمصاحبة هنا المصاحبة على وجه التبرك .

واختار هذا القول بعض المحققين؛ لأن باء الاستعانة هي باء الآلة، كقولك: (كتبت بالقلم)، ففي المعنى الثاني[٢] من الأدب مع (اسم الله) والتعظيم له ما ليس في الأول الموهم أن اسم الله غير مقصود بذاته؛ لأن الآلة لتحصيل المقصود بالذات، ولأن المشركين كانوا يبتدئون أفعالهم بأسماء آلهتهم على وجه التبرك به، فينبغي أن يرد عليهم في ذلك .

فإن قلت: هلّا مُنع الأول لما فيه من إيهام ما لا يليق- قلت: أجابه شيخنا العلامة العدوي[٣] بأنه لم يعتبر هذا الإيهام؛ لأنه ورد في الشرع ما يدل على جواز (استعنت بالله)، كقوله تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُواْ

---

(١) وكأن التقدير في الحديث الشريف: " كل أمر لا يبدأ فيه بلفظ بسم الله- فهو أقطع " ، والتقدير في البسملة (ابتدائي كائن بلفظ بسم الله) .

(٢) وهو دلالة باء البسملة على المصاحبة، تبركا .

(٣) سبقت ترجمته في ص٤٤ .

بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا ﴾[1] ، وكحديث: " وإذا استعنت فاستعن بالله "[2] قاله تلميذه شيخنا العلامة الصبان[3] .

وفي هذا الجواب بحث؛ لأن معناه أن استعمال باء الاستعانة في جنابه- تعالى- ورد شرعا فلا عبرة بما فيها من الإيهام، فيرد عليه أن الباء في [نحو][4] (استعنت بالله) ليست للاستعانة، بل لمجرد التعدية، كما في رسالة الشنواني[5] وغيرها، كقولك: (آمنت بالله)، فإن الباء للتعدية، وأما الاستعانة في الآية والحديث- فهي من مادة الفعل، لا من الباء، ثم أجاب[6] عنه بأن

---

(١) سورة الأعراف: من الآية: ١٢٨ ، وتمامها ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ ، وقد كتبت في نسختي المخطوطة (أ)، و(ب): (يا قوم استعينوا بالله واصبروا)- خطأ، والصحيح ما أثبتناه .

(٢) رواه الترمذي في سننه، حديث رقم: ٢٤٤٠ ، كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم .

(٣) سبقت ترجمته في ص٣٧ .

(٤) ساقطة من (ب)

(٥) هو أبو بكر: إسماعيل بن شهاب الدين عمر بن علي الشنواني، نحوي تونسي الأصل، ولد بالمنوفية، وتعلم بالقاهرة، وبها توفي سنة (١٠١٩)هـ ، له كتب كلها شروح وحواش على الآجرومية والشذور والقطر في النحو، وله قرة عيون ذوي الأفهام بشرح مقدمة شيخ الإسلام في البسملة، وشرح البسملة للقاضي زكريا، وهو شرح على شرح القاضي زكريا بن محمد الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) على البسملة والحمدلة،والطوالع المنيرة على بسملة عميرة، وهو حاشية على شرح البسملة والحمدلة للشيخ شهاب الدين أحمد البرلسي الشهير بالشيخ عميرة، في مجلد – راجع كشف الظنون ٢/ ١٠٣٥ ، وهدية العارفين ص١٢٨ ، والأعلام ٢/ ٦٣

(٦) أي الشنواني .

مراده[1] أن جواز نحو: (استعنت بالله) يفيد جواز الاستعانة، لاشتراكهما في تضمن معنى الاستعانة، وفي إيهام أن المستعان به غير مقصود لذاته، فحاصل الجواب أنه ورد في الشرع جواز: (أستعين بالله)، فيقاس عليه جواز (أستعين بأسماء الله- سبحانه وتعالى)؛ [لأنه سبحانه وتعالى][2] كما يستعان بذاته يستعان بأسمائه، ولا يلتفت إلى الإيهام السابق، فتدبر !

فإن قلتَ: لِمَ بنيت الباء على حركة مع أن الأصل في البناء السكون؛ لأنه أخف من الحركة، وتعادل خفتُه ثقلَ البناء — قلت: لأنه حرف أحادي معرض لأن يبتدأ به ولا يبتدأ بساكن .

فإن قلتَ: الأصل في الحروف التي جاءت على حرف واحد أن تبنى على الفتحة التي هى أخت السكون في الخفة، نحو كاف التشبيه وواو العطف، فما وجه بناء الباء على الكسر؟ - قلت: وجهه اختصاصها بلزوم الحرفية والجر معا؛ لأنها تناسب عملها، وقولنا بلزوم الحرفية والجر معا هو تعليل واحد فلا نقض بواو العطف؛ لأنها وإن لزمت الحرفية- انتفى عنها الجر، ولا بكاف التشبيه؛ لأنها وإن لزمت الجر لا تلزم الحرفية؛ لأنها قد تكون اسما، قال في الخلاصة:

شبِّه بكافٍ وبها التعليلُ قدْ يُعنى وزائدا لتوكيدٍ وَرَدْ

---

(١) أي العلامة العدوي .

(٢) ساقطة من (أ) .

واستعمل اسما...إلخ[1]

قال شارحها العلامة ابن عقيل[2] عند قوله: (واستعمل اسما): ((أي: استعمل الكاف اسما قليلا، نحو قوله:

أتنتهون ولن يَنهَـي ذوي شططٍ

كالطعن يذهب فيه الزيتُ والفتُلُ[3]

فالكاف اسم مرفوع على الفاعلية، والعامل فيه (ينهى)، والتقدير: (ولن

---

(١) تمامه:

واسْتُعْمِل اسما وكذا (عَنْ) و(على) من أجل ذا عليهما (مِنْ) دَخَلَا

متن ألفية ابن مالك ص١١٣ .

(٢) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل الهاشمي العقيلي المتوفى سنة (٧٦٩هـ)، وله شرح على التسهيل لابن مالك، وشرح على الألفية ذائع مشهور يتسم بوضوح العبارة وسهولتها، ومن أشهر الحواشي التي كتبت على هذا الشرح حاشية الخضري، وقد طبعت مرارا – راجع ترجمته في الدرر الكامنة ٢/ ٢٦٦ ، ١٦٩ ، وبغية الوعاة ٢/ ٤٧ ، ٤٨ وشذرات الذهب ٦/ ٢١٤ ، ٢١٥ ، والذيل على العبر في خبر من عبر لولي الدين أبي زرعة بن العراقي، القسم الأول ص٢٤٥ ، ٢٤٨ .

(٣) البيت للأعشى، وهو من البسيط، ويروى:

لا تنتهون ولن ينهى ذوي شطط كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل

والشاهد فيه: نقل الكاف من الدلالة على الحرفية إلى الاسمية، وهي في البيت مبنية على الفتح في محل رفع على الفاعلية للفعل (ينهى)، انظر في هذا البيت: ديوان الأعشى ص٤٨ ، والخصائص لابن جني ٢/ ٣٨٦، وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٤٣ ، وهمع الهوامع للسيوطي ٢/ ٣١ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٩/ ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ١٠/ ١٧٠ .

ينهى ذوي شطط مثلُ الطعن)) اهـ[1] .

فإن قلت: ينقض ما تقدم[2] بواو القسم وتائه ولام الجر الداخلة على الضمير؛ فإن الثلاثة قد فتحت مع لزومها الحرفية والجر- قلت: لما كان الأولان نائبين عن باء القسم؛ لأنها أصل حروفه- كان عملهما الجر كأنه ليس أثرا لهما، ولم تكسر الثالثة؛ فرقا بين لام المظهر والمضمر . هذا حاصل ما أفاده العلامة زاده[3] في حواشيه على البيضاوي[4]، مع زيادة .

---

(١) شرح ابن عقيل على الألفية ٣/ ٢٧ ، ٢٨.

(٢) من أن حرف الباء في (بسم الله) ونحوها إنما اختص بالبناء على الكسر؛ لأنه ملازم للحرفية والجر معا .

(٣) هو محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي محيي الدين الحنفي المعروف بشيخ زاده المدرس الرومي توفي سنة ٩٥١ إحدى وخمسين وتسعمائة، له من الكتب: الإخلاصية في تفسير سورة الإخلاص، وتعليقة على شرح الهداية لابن مكتوم، وحاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي مجلدات مطبوع، وحاشية أخرى على أنوار التنزيل، وشرح فرائض الراجية، وشرح قصيدة البردة، وشرح المشارق للصغاني، وشرح مفتاح العلوم للسكاكي في المعاني والبيان، وشرح الوقاية في مسائل الهداية: راجع ترجمته في هدية العارفين ص٥٧٧ ، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٣/ ٤٢٥ .

(٤) هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي الإمام ناصر الدين أبو سعيد القاضي البيضاوي الفقيه الشافعي توفي سنة ٦٩١ إحدى وتسعين وستمائة، وقيل توفي بتبريز سنة ٦٩٦ ، وقيل سنة ٦٨٥ ، من تصنيفه: أنوار التنزيل في أسرار التأويل في تفسير القرآن ، و(لب الألباب في علم الإعراب)، وهو مختصر الكافية لابن الحاجب — راجع ترجمته في بغية الوعاة ٢/ ٥٠ ، ٥١ و(هدية العارفين) ص٢٤١ ، والكنى والألقاب ٢/ ١٠٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٩٢ .

المبحث الرابع

في إعراب لفظ (اسم)، ولفظ الجلالة .

وفي اشتقاق (اسم) عند البصريين والكوفيين، وهل هو اشتقاق صغير أو كبير أو أكبر؟

وفي لفظ الجلالة: هل هو علم أو لا ؟ وهل الواضع له هو الله تعالى- أو غيره؟

وهل هو مرتجل أو منقول؟

وهل هو جامد أو مشتق؟

وهل هو عربي أو أعجمي؟

اعلم أن (اسم) مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه؛ والعامل فيه المضاف على الصحيح[1]، وقيل: الحرف المنوي[2]، وإضافة (اسم) إلى الجلالة من إضافة العام للخاص، فهي للبيان على التحقيق، وفائدة الإضافة التي للبيان الإجمال ثم التفصيل، وهو أوقع في النفس، وقيل: لفظ (اسم) مقحم، كقوله:

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما[3]

---

(١) هذا رأي سيبويه- الكتاب ١/ ٤١٩ ، ٤٢٠ ، وشرح الأشموني ٢/ ٢٣٧ .

(٢) هذا رأي الزجاج – شرح الأشموني ٢/ ٢٣٧ .

(٣) صدر بيت من بحر الطويل، قاله لبيد، وعجزه:

ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

وقد ورد في: الخصائص ٣/ ١٩ . وشرح المفصل ٣/ ١٤ ، والهمع ٢/ ٤٩ ، ١٥٨ ، وخزانة الأدب ٤/ ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، والشاهد فيه: زيادة لفظ (اسم) بين (ثم)، و(السلام)، والتقدير: (إلى الحول ثم السلام عليكما) .

أي: (السلام عليكما)، قاله الأخفش[1]، وزيد ليخرج من حكم القسم إلى قصد التبرك للفرق بين اليمين والتيمن، أي: التبرك .

والاسم عند البصريين مشتق من (السمو)، وهو العلو؛ لأنه يعلي مسماه ويظهره، وأصله: (سِمْو)- بكسر السين وضمها وسكون الميم، فحذفت واوه تخفيفا، ثم حذفت حركة سينه تخفيفا أيضا فسكنت، ثم أتي بهمزة الوصل؛ عوضا عن الواو، وتوصلا للنطق بالساكن لتعذر الابتداء به، فصار (اسم) .

فإن قلت: لِمَ لَمْ تقولوا: إن (اسم) أصله (سَمْو)- بفتح السين وسكون الميم بوزن (فَلْس)- قلت: منع من ذلك مانع، وهو أن (اسم) يجمع على (أسماء)، و(فَعْل)- بفتح الفاء وسكون العين كـ (فَلْس)- لا يجمع على (أفعال)، بل يجمع على (أفعُل)، كـ (أفلُس) .

وعند الكوفيين مشتق من قولك: (وسمت الشئ)، أي: علمته بعلامة؛ لأنه علامة على مسماه، وأصله: (وَسْم)- بفتح الواو وسكون السين، فحذفت الواو تخفيفا، وأتي بهمزة [كما][2] سبق، فصار (اسم) .

ومذهب الكوفيين أقل إعلالا، لكن يشهد لمذهب البصريين جمعه على

---

(١) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري المعروف بالأخفش الأوسط. نحوي عالم باللغة والأدب. من أهل بلخ، سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبويه. توفي سنة (٢١٠هـ)، وقيل: سنة (٢١٥هـ)، وقيل: سنة (٢٢١هـ) — راجع ترجمته في (طبقات النحويين واللغويين) للزبيدي ص٧٤ — ٧٦ ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ٣/ ١٣٧٤ — ١٣٧٦ ، وبغية الوعاة ١/ ٥٩٠ ، ٥٩١.

(٢) في (ب) (لما)

(أسماء)، ولو كان من (وسم) لقيل في جمعه (أوسام)، ويشهد له أيضا تصغيره على (سُمَيّ)، ولو كان من (وسم) لقيل في تصغيره: (وسَيْم)، ويشهد له أيضا أن الأليق بالتغيير هو الآخر[1] .

وأصل (أسماء) الذي هو جمع (اسم): (أسماو)، وقلبت الواو همزة لتطرفها عقب ألف زائدة، وأصل (سمي) الذي هو تصغير (اسم): (سُمَو)- بضم السين وفتح الميم وسكون الياء، وبعدها واو، فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء فصار (سميّ) .

فإن قلت: اشتقاق الاسم على المذهبين هل هو اشتقاق صغير أو كبير أو أكبر؟- قلت: بل هو اشتقاق صغير، وهو المراد عند الإطلاق، وهو ما كان المشتق والمشتق منه على ترتيب واحد في الحروف الأصلية، كما في (ضَرَبَ) من (الضَّرْب) . وأما الكبير- فلا يشترط فيه مراعاة ترتيب الحروف، كما في (جَبَذَ) من (الجذْب)، فليس في هذا ترتيب في الحروف . وأما الأكبر فليس فيه جميع الحروف الأصلية، كما في (الثلم) و(ثلب)[2] .

ويشترط في الجميع أن يكون المشتق والمشتق منه معناهما واحد، فإن لم يكن بينهما مناسبة في المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ

---

(١) راجع الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات بن الأنباري ١/ ٦ ، المسألة الأولى .

(٢) راجع في أنواع الاشتقاق الخصائص لابن جني ٢/ ١٣٣، وما بعدها ، وارتشاف الضرب لأبي حيان ١/ ١٣ .

ٱلْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ [1] — فهو ملحق بالاشتقاق .

و(الله) علم شخص على الذات العليا الموصوفة بالصفات السَّنيَّة، وواضعه هو الله اتفاقا كما قال الغُنَيْمي[2] نقلا عن [الكمال الهمام][3]، حيث قال في تحريره: ((إن أسماء الله الواضع لها هو الله اتفاقا))، وأراد بالاتفاق اتفاق أهل السنة، فلا ينافي ما نقله القرطبي[4] عن المعتزلة: أن الحق جل جلاله كان

---

(١) سورة الشعراء: الآية ١٦٨ . والقائل هنا هو سيدنا لوط- عليه السلام .

(٢) هو أحمد بن محمد بن علي بن شمس الدين الغنيمي شهاب الدين الخزرجي الأنصاري المصري الحنفي ، فقيه، من أهل مصر، وله شروح وحواش في الأصول والعربية ورسائل في الأدب والمنطق والتوحيد، منها: (إرشاد الإخوان إلى الفرق بين القدم بالذات والقدم بالزمان)، و(حاشية على شرح العصام) في المنطق، و(ابتهاج الصدور في بيان كيفية الإضافة والتثنية والجمع للمنقوص والممدود والمقصور) ، و(بهجة الناظرين في محاسن أم البراهين) وله حاشية في التفسير مسماة باسمه. توفي سنة (١٠٤٤هـ) — راجع ترجمته في كشف الظنون ١/ ١ هدية العارفين ص٨٥ ، والأعلام ١/ ٢٣٨ .

(٣) في (ب): (الكمال بن الهمام). وهو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي ثم السكندري كمال الدين الحنفي المعروف بابن الهمام . عارف بأصول الديانات والتفسير والفرائض والفقه والحساب واللغة والمنطق، أصله من سيواس، ولد بالاسكندرية سنة ٧٩٠ هـ، ونبغ في القاهرة، وتوفي بها سنة (٨٦١هـ)، من مصنفاته تحرير الأصول، وزاد الفقير في الفروع، وشرح بديع النظام لابن الساعاتي في الفروع، وشرح حديث كلمتان خفيفتان، وفتح القدير للعاجز الفقير من شروح الهداية للمرغياني في الفروع مجلدات مطبوع بالهند، وفواتح الأفكار في شرح لمعات الأنوار مقدمة التسريح، والمسايرة في العقائد، والمنجية في الآخرة وغير ذلك راجع ترجمته في (شذرات الذهب) ٧/ ٢٩٨ ، وهدية العارفين ص٥٥٧ ، والأعلام ٦/ ٢٥٥ .

(٤) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرّح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، = شمس الدين أبو عبد الله، من كبار المفسرين. توفي بمنية ابن خصيب سنة (٦٧١هـ). ومن كتبه: الجامع لأحكام

في الأزل بلا اسم، فلما خلق الخلق وضعوا له الأسماء[1].

فإن قلت: ينافي قوله علما قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ ﴾[2] ؛ فإن الظاهر المتبادر من الآية أن الظرف متعلق بلفظ الجلالة مع أن الجار والمجرور والظرف لا يتعلقان بالعلم، وإنما يتعلقان بالوصف؛ لاشتماله على معنى الفعل، كـ (ضارب) ونحوه، وإن جعلنا الجار والمجرور متعلقا بمحذوف كونا خاصا، فالتقدير: (وهو الله معبود في السموات وفي الأرض)- صح ذلك من جهة المعنى، لكن يرد عليه بأن الخبر إذا كان كونا خاصا- فيتعين ذكره، ولا يجوز حذفه، كقولك: (زيد جالس في الدار)، وإن قلنا: إن الجار والمجرور متعلق بمحذوف كونا عاما: تقديره: (وهو الله كائن في السموات وفي الأرض)- فلا يصح؛ لأن معناه أن ذاته تعالى في السموات وفي الأرض، وهو فاسد لما فيه من الحلول والتقسيم- قلتُ[3]: أجيب عن ذلك بأن الله معناه المعبود، فالمعنى: (وهو المعبود في السموات وفي الأرض) والعلم إذا أوّل بمشتق- [يصح][4] تعلق الجار والمجرور به، كقول الشاعر:

القرآن، ويعرف بـ (تفسير القرطبي)، و(التذكار في أفضل الأذكار)، راجع ترجمته في هدية العارفين ص٥١٧ ، الأعلام ٥/ ٣٢٢ .

(١) تفسير القرطبي ١/ ١٤٨ .

(٢) سورة الأنعام: من الآية: ٣ ، وتمامها: ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ .

(٣) قوله: (قلت) جواب لقوله فيما سبق: (فإن قلت: ينافي كونه علما ..)

(٤) في الأصل (يصح)، ولكن حذف [illegible] هذا التركيب

أسدٌ عليَّ وَفِي الْحروبِ نَعامةٌ[1]

أي: (مجترئ[2] علي) ، فقوله تعالى: " وهو " مبتدأ، و(الله) خبره، و(في السموات) متعلقا به. وجملة قوله: (يعلم سركم وجهركم) في موضع رفع خبر ثان .

وأجيب أيضا بأن قوله: (في السموات) ليس متعلقا بلفظ الجلالة، بل هو متعلق بقوله: (يعلم سركم وجهركم)، والمعنى: (يعلم سركم وجهركم في السموات وفي الأرض)، ويكون الخطاب عاما للملائكة وغيرهم، إذ لا سر ولا جهر في السموات لغيرهم .

فإن قلتَ: هل هو مرتجل أو منقول؟

قلتُ: قال سيبويه [3] ، والزجاج [1] وغيرهما: هو

---

(١) صدر بيت من بحر الكامل، قاله عمران بن حِطّان السدوسي مؤنبا للحجاج، وعجزه:
فَتَخاءُ تَنْفِرُ مِنْ صَفيرِ الصَّافِرِ
وقيل: هو لأسامة بن سفيان البجلي، ويروى: (زبداء) بدل (فتخاء)، و(تجفل) بدل (تنفر) . وقد ورد في الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة لجلال الدين القزويني ٣/ ٣٨٥ ، وانظر: الوافي بالوفيات للصفدي ١٦ / ٦٠ ، وتاريخ خليفة بن خياط الليثي العصفري ١/ ٧٢ ، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ١٨/ ١٢٢ ، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ٣/ ٣٨٥ .

(٢) في الأصل: (مجتر) بدون همزة، ولكن رأينا أنه أراد (مجترئ)، لأن الناسخ كان يهمل الهمزة في الكلمات المهموزة .

(٣) هو عمرو بن عثمان بن قنبر المشهور بـ (سيبويه)، من موالي بني الحارث بن كعب، ولد بقرية البيضاء بشيراز، وأخذ الحديث عن حماد بن سلمة، واللغة والنحو عن عيسى بن عمر والأخفش الكبير، ويونس بن حبيب، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وهو صاحب الكتاب الشهير الذي عرف بقرآن النحو، توفي- على الأرجح- سنة ١٨٠هـ ، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة راجع ترجمته في (طبقات الزبيدي) ص٦٦ — ٧٤ و(معجم الأدباء) ٥/ ٢١٢٢ —

مرتجل[٢] ؛ لأنه من أول الأمر وضع علما على الذات العليّة . وقد قال الخليل[٣]: أطبق جميع الخلق على أن قولنا (الله) مخصوص به تعالى، أي: لم يَتَسَمَّ به غيره تعالى، قال تعالى: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴾[٤] . .

فإن قلتَ: هل هو جامد أو مشتق؟

قلت: قال بعضهم: هو جامد غير مشتق، وقال بعضهم: هو مشتق من (أَلَهَ) بالفتحات إذا عَبَدَ[٥]، فهو بمعنى المعبود، وقيل: مشتق من (لاه يلوه

٢١٢٩ ، و(بغية الوعاة) ٢/ ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

(١) هو إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، الزجاج، عالم في النحو واللغة، ولد ومات ببغداد، أخذ عن المبرد، وعلم القاسم بن عبيد الله بن سليمان: الوزير العباسي، ومن آثاره: شرح أبيات كتاب سيبويه، وكتاب معاني القرآن، توفي سنة ٣١٦هـ ، وقيل: سنة ٣١١هـ ، وقد = = أناف على الثمانين- راجع الفهرست لابن النديم ص٩٠ ، وطبقات الزبيدي ص١٢١، ١٢٢ ، وبغية الوعاة ١/ ٤١١ — ٤١٣ .

(٢) لم يصرح سيبويه بأنه مرتجل، ولكن ذلك مستفاد من رأيه أن أصله: (إله). ثم دخلت عليه (أل)، ثم حذفوا الهمزة فأدغموا لام (أل) في لام (لاه) فصار (الله)- الكتاب ٢/ ١٩٥ ، ٣/ ٤٩٨ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/ ١٥٢ .

(٣) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، سيد أهل الأدب قاطبة في علمه، كان الغاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه، وهو أول من استخرج العروض، علم سيبويه والأصمعي وغيرهما من أئمة اللغة، وله كتاب: (العين)، وهو أول قاموس عربي، توفي سنة (١٧٠هـ) ، أو (١٧٥هـ)، وهو ابن ٧٤ سنة- راجع الفهرست لابن النديم ص٦٣ وطبقات الزبيدي ص٤٣ — ٤٧ ، وبغية الوعاة ١/ ٥٥٧ — ٥٥٩ .

(٤) سورة مريم: من الآية: ٦٥ ، وتمامها: ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ ﴾ .

(٥) راجع القاموس المحيط للفيروزآبادي ص١٦٠٣ ، مادة (أله)، ومختار الصحاح للرازي ص٢٠ .

لوها)[1]: إذا خَلَقَ كما في القاموس[2]، فهو بمعنى الخالق، والقول الأول هو المشهور .

وأصل (الله): (الإله)، حذفت الهمزة الثانية تخفيفا، ثم أدغمت اللام في اللام، ثم فخم، فصار (الله)[3] .

فإن قلتَ: هل لفظ الجلالة عربي أو أعجمي- قلتُ: مذهب الجمهور[4] أنه عربي؛ لأنه ذكر في القرآن ألفي مرة وخمسمائة وستين مرة (٢٥٦٠)، والقرآن كله عربي، قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾[5]. وقال تعالى: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾[6]، وأما ما وقع في القرآن من نحو: (المشكاة) و (القسطاس)- فقال ابن عباس- رضي الله عنهما- هذا مما توافق في لغة العرب والعجم .

---

(١) نسبه أبو جعفر النحاس وغيره إلى سيبويه وأصحابه، وجعلوه القول الثاني له. على أن القول الأول: أصله (إله)- كما تقدم، ولكن ليس في كتاب سيبويه هذا القول الثاني- معاني القرآن للنحاس ١/ ٥٢ ، ٥٣ .

(٢) القاموس المحيط للفيروزآبادي ص١٦١٧، مادة (لوه) .

(٣) وهو رأي سيبويه، وهو أيضا قول يونس بن حبيب، وأبي الحسن الأخفش.وعلي بن حمزة الكسائي.ويحي بن زياد الفراء، وقطرب بن المستنير- الكتاب ٢/ ١٩٥ ، ٣/ ٤٩٨ . وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٩٦، والصباح المنير للفيومي ص١٩ ، ٢٠ ، مادة (أله)

(٤) منهم الإمام الشافعي، وأبو عبيدة ومحمد بن جرير الطبرى، والقاضى أبو بكر بن الطيب، وأبو الحسين بن فارس اللغوى، وغيرهم- البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/ ٢٨٧ ، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢/ ٦٦ .

(٥) سورة يوسف: من الآية: ٢ ، وتمامها: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ .

(٦) سورة الشعراء الآية ١٩٥

وذهب بعضهم إلى أنه أعجمي، فعرَّبته العرب، وأصله: قيل: بالعبرانية[1]، وقيل: بالسريانية: (لاها)[2]، فعرب بحذف الألف الأخيرة، وإدخال (أل)؛ لأن العبرانيين والسريانيين يقولون: (لاها) كثيرا، ومعناه كما قال الشنواني[3]: من له القدرة[4]، ورد بأن قولهم (لاها) كثيرا — لا يقتضي كون (الله) مُعرَّبا من (لاها)؛ لأن المشابهة الحاصلة بين اللغتين في شئ من حروف الكلمة- لا تقتضي كون إحداهما مأخوذة من الأخرى .

واعلم أن لفظ الجلالة أعرف المعارف اتفاقا[5]، وقد حكي أن [سيبويه][6] لما مات- رُئيَ في [المنام][7]- فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي ربي ورحمني، فقيل له: بماذا ؟ فقال: بقولي إن لفظ الجلالة أعرف المعارف[8] .

---

(١) تفسير ابن كثير ١/ ٢١ .

(٢) تفسير البيضاوي ١/ ١٣ .

(٣) سبقت ترجمته في ص٧٠ .

(٤) نقل هذا الرأي أبو زيد البلخي- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ١/ ٢٩ ، وإيضاح إبداع حكمة الحكيم في بيان بسم الله الرحمن الرحيم للشيخ/ أبي عبد الله محمد عليش ص٤ .

(٥) لم يجرِ على لفظ الجلالة ما جرى بينهم من خلاف حول مراتب المعارف، حيث ذهب سيبويه إلى أن أعرف المعارف هو المضمر، وذهب ابن السراج إلى أن أعرف المعارف الاسم المبهم، وذهب السيرافي إلى أن أعرفها الاسم العلم- راجع الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، المسألة رقم (١٠١) .

(٦) في (أ): (س)، وهي اختصار لـ (سيبويه)، وقد سبقت ترجمته في ص٥٥ .

(٧) في (أ): (منامه)، والصحيح ما أثبتناه .

(٨) الدر المصون ١/ ٢٤ .

المبحث الخامس

في إعراب (الرحمن الرحيم) .

اعلم أن (الرحمن) مجرور على أنه صفة لـ(الله)، هذا هو الأرجح، ويحتمل أن يكون بدلا[1] من لفظ الجلالة أو عطف بيان، و(الرحيم) نعت له. لا لـ(الله)؛ لئلا يلزم تقديم البدل أو البيان على النعت[2]، مع أن النعت هو المقدم عند اجتماعه مع غيره من التوابع .

واعترض جعل (الرحمن) بدلا[3] باقتضائه طرح المبدل منه في النية .

وأجيب بجوابين[4]: **الأول**: أن قولهم: المبدل منه في نية الطرح والرمي

---

(١) وهو رأي الأعلم الشنتمري وابن مالك- مغني اللبيب لابن هشام تحقيق مازن المبارك ص٦٠١ ، الدر المصون ١/ ٣٠ .

(٢) راجع مغني اللبيب لابن هشام ص٦٠٢ تحقيق الدكتور مازن المبارك .

(٣) والمعترض هو السهيلي ردا على الأعلم الشنتمري، إذ لو كان بدلا لكان مبينا لما قبله، وما قبله- وهو الجلالة- لا يحتاج إلى تبيين، لأنها أعرف الأعلام – بدائع الفوائد لابن القيم الجوزيه ١/ ٢٧ ، والدر المصون ١/ ٣٠ .

(٤) ذكر في نسختي المخطوط الجواب الأول، ولم يذكر الثاني، ولعل الجواب الثاني ما ذكره الباجوري في حاشيته على جوهرة التوحيد، وهو أن قولهم: المبدل منه في نية الطرح والرمي- قاعدة أغلبية: حاشية الباجوري على جوهرة التوحيد ص٤٧ ، تحقيق الدكتور/علي جمعة.

أي بالنسبة لعمل العامل، لأن البدل على نية تكرار العامل، ولهذا يصح إبدال النكرة من المعرفة وعكسه، كقوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾[1] ، فـ (قتال) بدل من (الشهر الحرام) بدل اشتمال، والبدل نكرة. وهو (قتال)، والمبدل منه وهو (الشهر الحرام)- معرفة .

واعترض أيضا كون (الرحمن) عطف بيان بأمرين:

الأول: أن لفظ الجلالة لا يحتاج إلى تبيين؛ لأنه أعرف المعارف وأبينها .

الثاني: أن الجمود شرط في عطف البيان مع أن (الرحمن) مشتق من الرحمة، فكيف يكون عطف بيان؟!

وأجيب عن الأول بأن عطف البيان قد يكون لمجرد المدح كما ذكره الكشاف[2] في قوله تعالى: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾[3]، حيث جعل (البيت الحرام) عطف بيان على (الكعبة) جئ به لمجرد المدح؛ لأن (الكعبة) أوضع من (البيت الحرام) .

= والقضايا الصرفية والنحوية في حاشية الباجوري على جوهرة التوحيد للدكتور أحمد محمد عبد الراضي ص٣٣٠ .

(١) سورة البقرة: من الآية ٢١٧ .

(٢) الكشاف للزمخشري ١/ ٦٨١ .

(٣) سورة المائدة: من الآية ٩٧ .وتمامها: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَـٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ ﴾ .

وأجيب عن الثاني بأن بعض النحويين لم يشترط الجمود في عطف البيان، كما ذكره البيضاوي[1] في قوله تعالى: ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ ﴾[2]، حيث جعل قوله: (ملك الناس) عطف بيان[3]، أو يقال: إن (الرحمن) لما كان اسما من أسمائه تعالى مختصا به- أجري مجرى الجامد .

واعلم أن الموصوف إذا كان معلوما بدون صفته، أو كان الوصف مدحا أو ذما أو ترحما- جاز في الوصف الإتباع والقطع، كقوله تعالى: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾[4]، فقوله [(عالم الغيب)][5] فيه قراءتان سبعيتان[6]: الجر على أنه صفة للفظ الجلالة، والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: [(هو

---

(١) سبقت ترجمته في ص٤٩ .

(٢) سورة الناس: الآية ٢ .

(٣) تفسير البيضاوي ٢/ ٦٣٤ .

(٤) سورة المؤمنون: الآيتان ٩١ ، ٩٢ ، وتمام الآية ٩٢ : ﴿ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ .

(٥) في (ب): (عالم الغيب والشهادة) .

(٦) قرأ نافع وأبو بكر وحمزة والكسائي وخلف وأبو جعفر: (عالمُ الغيب)- برفع (عالم) على القطع، أي هو عالمُ الغيب، وقرأ الباقون: (عالمِ)- بالجر صفة لـ (الله) — راجع إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للشيخ الدمياطي البنا (ت ١١١٧هـ) ص٣٢٠ .

عالم الغيب)][1]، وكقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ﴾[2]، فقوله: (عالم الغيب) في قراءتان سبعيتان[3]: الجر على الإتباع، والرفع على القطع.

وإذا تكررت النعوت والحالة هذه- فأنت مخير بين أوجه ثلاثة: إما إتباع الجميع، أو قطع الجميع، أو قطع البعض، وإتباع البعض، إلا أنك إذا أتبعت البعض وقطعت البعض- وجب أن تبدأ بالإتباع، ثم تأتي بالقطع، من غير عطف، لما يلزم عليه من الإتباع بعد القطع، وهو لا يجوز، وإلى ذلك أشار بعضهم[4] بقوله:

إنْ [يُنْصَبِ][5] الرَّحمنُ أو يرتفعا[6]

(١) في (ب): (هو عالم الغيب والشهادة).

(٢) سورة سبأ: من الآية ٣، وتمامها: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ ﴾.

(٣) قرأ نافع وابن عامر: (عالم الغيب)- بالرفع، وقرأ الباقون: (عالمِ الغيب)- بالخفض، راجع: (السبعة في القراءات) لابن مجاهد ص٥٢٦. و(الدر المصون في علوم الكتاب المكنون) للسمين الحلبي ت (٧٥٦هـ). ٩/ ١٤٨.

(٤) هو النور الأجهوري: علي بن زين العابدين بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري نور الدين أبو الإرشاد المصري شيخ المالكية بها ولد سنة ٩٦٧ وتوفي سنة ١٠٦٦ — شرح حسن الكفراوي علي متن الأجرومية ص٦، وهدية العارفين ص٤٠٥.

(٥) في (أ): (ينتصب)، والصحيح ما أثبتناه.

(٦) (يرتفعا) منصوب بـ(أنْ) مضمرة بعد (أو) وجوبا؛ لأنه معطوف على فعل الشرط قبل استكمال الجواب، والبصريون لا يجيزون النصب مع الجزم إلا إذا كان العطف بالواو أو الفاء، وزاد الكوفيون (ثم)، وزاد بعضهم (أو)- كما في البيت، وقيل: مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا في موضع جزم عطفا على فعل الشرط: (ينصب): شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري وحاشية يس عليه ٢/٢٥٢، وحاشية اسماعيل الحامدي على شرح الكفراوي ص٦

فالجـرُّ في الرحيـمِ قطعـا مُنعا

وإنْ يجرَّ فأجـزْ فـي الثـانـي

ثلاثةَ [الأوجُهِ][1] خُـذْ بيانـي

وفي قوله: (قطعا) نظر[2]؛ [لأنه][3] في الإتباع بعد القطع ثلاثة أقوال:

الأول: المنع مطلقا، **الثاني**: الجواز مطلقا، **الثالث**: الجواز إذا استغني عن الجميع، والمنع إذا افتقر إلى البعض، وعبارة الأشموني[4]: « إذا قطع بعض النعوت دون بعض- قدم المتبوع على المقطوع، ولا يعكس، وفيه خلاف: قال ابن أبي الربيع[5]: الصحيح المنع[6] .

وقال صاحب البسيط[7]: الصحيح الجواز، ولو فرق بين الحالة الأولى.

---

(١) في (ب): (أوجه)، والأصح ما أثبتناه .

(٢) راجع حاشية إسماعيل الحامدي على شرح الكفراوي ص٦ .

(٣) في (ب): (لأن)، وكلاهما صحيح .

(٤) سبقت ترجمته في ص٣٧، ٣٨ .

(٥) هو عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أبي الربيع القرشي الأموي الإشبيلي، الأديب النحوي، إمام النحو في زمانه، من أهل إشبيلية، من كتبه: شرح كتاب سيبويه، وشرح جمل الزجاجي، والإفصاح في شرح الإيضاح، ولد سنة (٥٩٩هـ)، وتوفي سنة (٦٨٨هـ)، راجع ترجمته في بغية الوعاة ٢/ ١٢٥ ، وهدية العارفين ص٣٤٥ ، والأعلام ٤/ ١٩١ ، ومعجم المؤلفين ٦/ ٣٣٦ .

(٦) البسيط في شرح جمل الزجاجي ١/ ٣١٧ ، وعبارته: ((والأقوى ألا يتبع بعد اللفظ، وألا يعاد على اللفظ بعد العودة على المعنى)) .

(٧) هو أبو البقاء، أو أبو عبد الله : محمد ضياء الدين بن العلج، صاحب البسيط في النحو، وهو

وهي: الاستغناء عن الجميع، فيجوز، والحالة الثانية، وهي الافتقار إلى البعض دون البعض، فلا [يجوز][1]- لكان مذهبا »[2].

فعلى ما ذكره صاحب البسيط والأشموني يجوز الإتباع هنا بعد القطع، لأن المنعوت هنا مستغن عن الجميع.

وقد صرحوا بأنه يجوز الفصل بين النعت والمنعوت بالجملة المعترضة، كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾[3]، فقوله: (عظيم) صفة لقوله: (قسم)، مع أنه توسط بينهما جملة: (لو تعلمون)، ولذا قال بعض المحققين: الصواب أن يقال بدل البيت المتقدم:

إنْ يُنْصَبِ الرحمنُ أو إنْ يرتفعْ

فالجرُّ في الرحيمِ وجها قدْ تُبِعْ

واعلم أنه إذا رفع (الرحمن) و (الرحيم)- فإنهما يكونان خبرين لمبتدأ محذوف وجوبا، وإذا نصبا- يكونان مفعولين لفعل محذوف وجوبا؛ لأن النعت المقطوع إذا كان لمدح، نحو: (مررت بزيد الكريم)، أو لذم، نحو: (مررت بعمرو البخيل)، أو ترحم، نحو: (مررت بزيد المسكين)- وجب حذف العامل، وهذا مراد صاحب الخلاصة[4] من قوله:

كتاب كبير نفيس في عدة مجلدات - انظر ارتشاف الضرب ٢/ ٢٣٩، ٣/ ٦٧١ ، والأشباه والنظائر في النحو ٢/ ٣٩٢ .

(١) في (ب): (يجوز الإتباع) .

(٢) شرح الأشموني على الألفية ٣/ ٦٩ .

(٣) سورة الواقعة: الآية ٧٦ .

(٤) هو جمال الدين بن مالك، وقد سبقت ترجمته في ص٣٣ .

وارفعْ أوِ انْصِبْ إذا قطعت مُضمِرا

مبتـدأ وناصبـا لـن يظهـرا[1]

وأما إن كان للإيضاح- فيجوز حذفه، نحو: (مررت بزيد التاجر)، فإن شئت قلت: (هو التاجر) أو (أعني التاجر) .

الخاتمـة

وَنَسْـأَلُ اللهَ حُسْنَـها

في جملة البسملة : هل لها محل من الإعراب أو لا ؟

وهل هي خبرية أو إنشائية ؟

وهل هي جملة صغرى أو كبرى أو لا صغرى ولا كبرى؟

قد تقدم أن جملة البسملة اسمية إن جعلنا المتعلَّق المحذوف اسما، وأما إن جعلناه فعلا — فالجملة فعلية، وهذا على القول بأن الباء أصلية، وأما إذا جعلناها زائدة- فالجملة اسمية- كما تقدم .

فإن قلت: هل جملة البسملة لها محل من الإعراب أو لا ؟ قلت: يصح أن تكون في محل نصب بقول محذوف، ويصح أن تكون لا محل لها من الإعراب، وهذا هو المتبادر؛ لأنها جملة استئنافية .

فإن قلت: هل جملة البسملة إنشائية أو خبرية ؟وما الفرق بينهما ؟

قلت: اعلم أن الجملة الخبرية هى كلام يحصل مدلوله في الخارج بدون

---

(١) متن ألفية ابن مالك، البيت رقم (٥١٨)، ص١٥٩ .

ذكره، ويكون هو حكاية عنه، نحو: (قام زيد)؛ فإن مدلوله من القيام يحصل بدون ذكره .

والجملة الإنشائية هي الكلام الذي لا يتحقق مدلوله خارجا بدون ذكره، كقولك: (قم)؛ فإن مدلوله من طلب القيام حصل به لا بغيره .

إذا علمت هذا فمتعلَّق البسملة المحذوف إن قدر اسما أو فعلا ماضيا أو مضارعا- فالجملة خبرية، وإن قدر فعل أمر، نحو: (اقرأ باسم الله)، أو (ابتدئ باسم الله)، أو (ألف باسم الله)- فالجملة إنشائية .

ومن المعلوم أن الجملة قد تكون خبرية، وإنشائية باعتبارين مختلفين، كقولنا: (وصلى الله على سيدنا محمد)، وقولك: (زيد رحمه الله)، فإن هاتين الجملتين خبريتان لفظا، إنشائيتان معنى؛ إذ معناهما: (اللهم صلِّ على سيدنا محمد)، و(ارحم زيدا) .

فإن قلت: هل جملة البسملة صغرى أو كبرى أو لا صغرى ولا كبرى، وما الفرق بين الثلاثة ؟

قلت: أجيب بأنها لا صغرى ولا كبرى؛ لأن الجملة الكبرى: ما وقع الخبر فيها جملة، والجملة الصغرى: ما وقعت خبرا عن المبتدأ، ومثالها: (زيد قام أبوه)؛ فإن نظرت إلى الجملة بتمامها- فهي جملة كبرى، وإن نظرت إلى عَجُزها، وهو (قائم أبوه)- فهي جملة صغرى . وهناك جملة لا صغرى ولا كبرى، كقولك: (زيد قائم)، وكقولك: (قام زيد)، ومن ذلك جملة البسملة .

نعم لو جعلنا الباء زائدة، و (اسم) مبتدأ، والخبر محذوف، ويقدر فعلا، أي: (اسم الله يبدأ به)- فجملة البسملة كبرى- إن نظرت إليها بتمامها، وإن

نظرت إلى عجزها، وهو الخبر المحذوف الذي قدرته فعلا- فهى جملة صغرى .

ونظير ذلك ما قالوه في قوله تعالى: ﴿ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ ﴾[1] ، فإن جعلنا (آتيك) مفردا اسم فاعل مضاف إلى الكاف- فالجملة لا صغرى ولا كبرى، وإن جعلنا (آتيك) فعلا مضارعا، والكاف في محل نصب على المفعولية، والجملة خبر (أنا)، فإن نظرت إلى الجملة بتمامها- فهى جملة كبرى، وإن نظرت إلى عجزها، وهو (آتيك به)- فهى جملة صغرى، لكن الظاهر المتبادر من الآية أن (آتيك) فعل مضارع .

والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب .

وهذا ما فتح الله به على عبده الفقير إلى عفوه المحتاج إلى رحمته ولطفه: يوسف بن الشيخ إسماعيل سعيد الصفتي المالكي الأزهري، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه والمسلمين .

[وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة يوم الجمعة المباركة لثمانية وعشرين خلت من شهر جمادى الثانية سنة ألف ومائتين وثمانية وعشرين على يد أفقر العباد: علي سالم- غفر الله له والمسلمين جميعا تفضلا منه كرامة لسيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم][2] .

---

(١) سورة النمل: من الآية ٣٩، وتمامها: ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ .

(٢) هذه الفقرة ليست موجودة في (ب) .

الفهـارس الفنيـــة

١- فهرس الآيات القرآنية .

٢- فهرس الأحاديث النبوية .

٣- فهرس الأشعار .

٤- فهرس الأعلام .

٥- فهرس المؤلفات الواردة بالرسالة .

٦- فهرس المصادر والمراجع .

٧- فهرس الموضوعات .

١- فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة البقرة		
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾	٢١٧	٦٠
سورة المائدة		
﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾	٩٧	٦٠
سورة الأنعام		
﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ ﴾	٣	٥٤
﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ	١٣٧	٣٤
ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾		
سورة الأعراف		
﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ﴾	١٢٨	٤٥
سورة يوسف		
﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾	٢	٥٧
سورة الرعد		
﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ﴾	٤٣	٣١
﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا ﴾	٤٣	٣١

سورة النحل

﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ﴾	٨١	٣١

سورة مريم

﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴾	٦٥	٥٦

سورة المؤمنون

﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ﴾	٩١ ، ٩٢	٦١

سورة الشعراء

﴿ قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ ﴾	١٦٨	٥٢
﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾	١٩٥	٥٧

سورة النمل

﴿ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ ﴾	٣٩	٦٧

سورة سبأ

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ﴾	٣	٦٢

سورة الواقعة

﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾	٧٦	٦٤

سورة العلق

﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾	١	٣٥

سورة الناس

﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ ﴾	٢	٦١

٢- فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
" باسمك اللهم وضعت جنبي وبك أرفعه "	٣٥
" كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أقطع "	٤٤
" وإذا استعنت فاستعن بالله "	٤٦

٣- فهرس الأشعار

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
اعْتَذَرْ	الطويل	لبيد	٥٠
الصَّافِرِ	الكامل	عمران بن حِطَّان أو أسامة بن سفيان البجلي	٥٥
الفُتُلُ	البسيط	الأعشى	٤٨

٤- فهرس الأعلام

العلـــم	الصفحة
الأخفش (سعيد بن مسعدة)	٥١
الأشموني	٣٧ ، ٦٣
البيضاوي	٤٩ ، ٦١
التفتازاني	٣٦ ، ٣٩
الخليل	٥٦
ابن أبي الربيع	٦٣
زاده	٤٩
الزجاج	٥٥
سيبويه	٥٥ ، ٥٨
الشنواني	٤٦ ، ٥٨
الصبان	٣٧ ، ٤٤ ، ٤٦
العدوي	٤٤ ، ٤٥
ابن عربي	٣٧ ، ٣٩
ابن عقيل	٤٨
ابن العلج	٦٣
الغنيمي	٥٣
القرطبي	٥٣

الكمال الهمام ٥٣
ابن مالك ٣٣ ، ٦٤
ابن هشام ٣٨

٥- فهرس المؤلفات الواردة في الرسالة

المؤلَّـــف	الصفحة
البسيط لضياء الدين بن العلج	٦٣
التحرير للكمال الهمام	٥٣
حاشية الشيخ محمد عبادة على شذور الذهب	٤٤
حاشية زاده على البيضاوي	٤٩
الخلاصة لابن مالك	٣٤ ، ٤٧ ، ٦٤
شرح التلخيص للسعد التفتازاني	٣٩
شرح الصبان على البسملة	٤٤
شرح قصيدة بانت سعاد	٣٨
القاموس المحيط للفيروزآبادي	٥٦
الكشاف للزمخشري	٦٠

٦- فهرس المصـــادر والمراجـــع

١- **إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر للدمياطي البنا**، علق عليه/ على محمد الضباع- القاهرة، عبد الحميد أحمد حنفي، ١٣٥٩هـ .

٢- **الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي**، حقق أصوله ووثق نصوصه وكتب مقدماته طه عبد الرءوف سعيد، المكتبة التوفيقية، د . ت .

٣- **ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان النحوي**، تحقيق الدكتور/ مصطفى أحمد النماس — مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٤- **الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي**، الجزء الأول تحقيق عبد الإله نبهان، والجزء الثاني تحقيق غازي مختار طليمات، والجزء الثالث تحقيق إبراهيم محمد عبد الله- دمشق ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٥- **الأعلام لخير الدين الزركلي دار العلم للملايين — بيروت لبنان، الطبعة التاسعة ١٩٩٠م .**

٦- **الأغاني لأبي فرج الأصفهاني** — دار الفكر- بيروت - الطبعة الثانية .

٧- **أمالي ابن الشجري** ، تحقيق الدكتور/ محمود محمد الطناحي،

مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

٨- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، تأليف الشيخ الإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا- بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٩- **إيضاح إبداع حكمة الحكيم في بيان بسم الله الرحمن الرحيم**، تأليف الشيخ أبي عبد الله محمد أحمد محمد عليش، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .

١٠- **الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي**، تحقيق الدكتور/ مازن المبارك، دار النفائس، د . ت .

١١- **الإيضاح لتلخيص المفتاح للخطيب القزويني**، مكتبة الآداب بالقاهرة ، الطبعة السابعة عشرة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م .

١٢- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لإسماعيل باشا البغدادي**، عني بتصحيحه وطبعه رفعت بيلكه الكليسي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية ١٩٤٧م - ١٣٦٦هـ .

١٣- **بدائع الفوائد لابن القيم الجوزية**: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق : هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد العدوي - أشرف أحمد،مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة، الطبعة الأولى ، ١٤١٦ - ١٩٩٦

١٤- **البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث ، د . ت .

١٥- **البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع**: عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الإشبيلي، تحقيق ودراسة الدكتور/ عياد بن عيد الثبيتي ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت- لبنان ، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .

١٦- **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح للشيخ عبد المتعال الصعيدي** بذيل الإيضاح لتلخيص المفتاح للقزويني ، مكتبة الآداب بالقاهرة الطبعة السابعة عشرة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م .

١٧- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**: لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م - دار الفكر .

١٨- **البيان في روائع القرآن**- دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني للدكتور تمام حسان - عالم الكتب، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

١٩- **تاريخ الجبرتي**: تاريخ وعجائب الآثار في التراجم والأخبار، تأليف الشيخ عبد الرحمن بن حسن الجبرتي (ت ١٢٣٧هـ)، ضبطه وصححه ووضع حواشيه إبراهيم شمس الدين - منشورات محمد علي بيضون- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

٢٠- **تاريخ خليفة بن خياط، لخليفة بن خياط الليثي العصفري: أبي عمر**. تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري — دار القلم- مؤسسة الرسالة- دمشق- بيروت- الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ .

٢١- **تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تأليف إمام المحققين القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، منشورات محمد على بيضون- دار الكتب العلمية- بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

٢٢- **تفسير القرطبي المسمى: الجامع لأحكام القرآن**، الطبعة الثالثة- دار الغد العربي. القاهرة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

٢٣- **جواهر الأدب في كنوز كلام العرب، للدكتورعبد الحميد هنداوي**- دار مسك للطباعة ٢٠٠١م- ١٤٢٢هـ .

٢٤- **حاشية إسماعيل الحامدي على شرح الكفراوي على متن الآجرومية**، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. الطبعة الثالثة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م .

٢٥- **حاشية الإمام الباجوري على جوهرة التوحيد. المسمى تحفة المريد على جوهرة التوحيد**، حققه وعلق عليه وشرح غريب ألفاظه الأستاذ الدكتور/ علي جمعة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

٢٦- **حاشية الشيخ يس على شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد**

الأزهري، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

٢٧- **حجة القراءات للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة**، تحقيق/ سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان، ط. أولى ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

٢٨- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي**، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية ١٩٧٩م .

٢٩- **الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني**، تحقيق: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، د . ت .

٣٠- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني**، دار الجبل- بيروت- ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

٣١- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي**، تحقيق الدكتور/ أحمد محمد الخراط، دار القلم- دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٣٢- **دور ابن هشام المصري في تطوير الدرس النحوي، للدكتور أحمد محمد عبد الراضي** - مكتبة النهضة المصرية- ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

٣٣- **ديوان الأعشى، شرح الدكتور يوسف شكري فرحات**- دار الجبل- بيروت- الطبعة الأولى- ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

٣٤- **الذيل على العبر في خبر من عبر، لولي الدين أبي زرعة**: أحمد

بن عبد الرحيم بن العراقي (ت ٨٢٦هـ)- الطبعة الأولى- مؤسسة الرسالة .

٣٥- **الرد على النحاة** لابن مضاء القرطبي، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة الثانية د . ت .

٣٦- **الروض الأنف للسهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي** (٥٠٨هـ - ٥٨١هـ)، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، الطبعة الأولى، دار الكتب الحديثة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

٣٧- **سنن الترمذي** .

٣٨- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي** (ت ١٠٨٩هـ)، عنيت بنشره مكتبة القدسي ١٣٥١هـ .

٣٩- **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك- دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت .

٤٠- **شرح التصريح على التوضيح: للشيخ/ خالد الأزهري**، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

٤١- **شرح حسن الكفراوي على متن الآجرومية**، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م .

٤٢- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** ، تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد- دار الفكر للطباعة- الطبعة السادسة عشرة ١٩٧٤م .

٤٣- **شرح قصيدة بانت سعاد**: شرح الإمام أبي محمد جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري على قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير بن أبي سلمى، الطبعة الثالثة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

٤٤- **شرح المفصل: لابن يعيش النحوي**، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

٤٥- **صحيح البخاري** .

٤٦- **صحيح مسلم** .

٤٧- **طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي** (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق الشيخ محمد أبو الفضل إبراهيم- الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م ، وقف على طبعه ونشره محمد سامي أمين الخانجي الكتبي بمصر .

٤٨- **الفهرست لابن النديم: محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم**، دار المعرفة - بيروت ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

٤٩- **القاموس المحيط للفيروزآبادي**، المطبعة المصرية ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م .

٥٠- **القضايا الصرفية والنحوية في حاشية الباجوري على جوهرة التوحيد للدكتور أحمد محمد عبد الراضي**، الناشر مكتبة زرقاء اليمامة- حي الجامعة بالفيوم، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

٥١- **الكتاب لسيبويه**، تحقيق وشرح الأستاذ/ عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م .

٥٢- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للإمام/ محمود بن عمر الزمخشري**- دار الريان للتراث بالقاهرة، ودار الكتاب العربي- بيروت لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٥٣- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، طبع في إستنبول، ١٣٦٠هـ - ١٩٤١م .

٥٤- **الكنى والألقاب، تأليف المحقق الشهير والمؤرخ الكبير الشيخ عباس القمي**- الناشر: كاظم الحاج شيخ محمد صادق الكتبي- ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م .

٥٥- **متن ألفية ابن مالك**- مكتبة السنة- ط. أ القاهرة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

٥٦- **مختار الصحاح للرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي**، تحقيق : محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون — بيروت، ١٤١٥هـ — ١٩٩٥م .

٥٧- **المدارس النحوية، تأليف الدكتور شوقي ضيف**، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة، د . ت .

٥٨- **مسند أحمد** .

٥٩- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، تأليف أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، الناشر : المكتبة العلمية — بيروت، د . ت .

٦٠- **مظاهر الثبات والتجدد في النحو العربي** للدكتور أحمد محمد عبد الراضي، مكتبة الغزالي بالفيوم ٢٠٠٣م .

٦١- **معاني القرآن لأبي جعفر النحاس، تحقيق محمد علي الصابوني، الناشر جامعة أم القرى** – مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .

٦٢- **معاني القرآن وإعرابه للزجاج:** أبي إسحق إبراهيم بن السري، شرح وتحقيق الدكتور/ عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب، ط. أولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

٦٣- **معجم الأدباء لياقوت الحموي الرومي، تحقيق الدكتور إحسان عباس**– دار الغرب الإسلامي– بيروت– لبنان– الطبعة الأولى ١٩٩٣م .

٦٤- **المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع**، جمع وإعداد وتحرير د/محمد عيسى صالحية، معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة ١٩٩٣م .

٦٥- **معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة**، مكتبة المثني– بيروت، ودار إحياء التراث، د. ت .

٦٦- **معجم المطبوعات** ، جمعه ورتبه يوسف اليان سركيس– منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، د . ت .

٦٧- **الملل والنحل للشهرستاني:** محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق : محمد سيد كيلاني، دار المعرفة – بيروت

١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م .

٦٨- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام**: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق مازن المبارك المبارك ومحمد علي حمد الله، الناشر : دار الفكر - بيروت، الطبعة السادسة ، ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م .

٦٩- **هَديَّة العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي**، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة- استانبول ١٩٥٥م .

٧٠- **همع الهوامع بشرح جمع الجوامع في علم العربية، تأليف/ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي**، عنى بتصميمه/ السيد محمد بدر الدين النعساني- دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، د. ت .

٧١- **الوافي بالوفيات للصفدي**، دار إحياء التراث- بيروت، تحقيق أحمد الأرناءوط، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

٧- فهرس الموضوعات

الموضـــوع	رقم الصفحة
تقديم	أ – ج
تمهيـــد	١
التعريف بالمؤلف	١
الدراسات السابقة عليه	٥
منهجـــه	٨
مذهبـــه النحوي	١٧
موضـــوع التحقيق	٢٢
وصف المخطوط ونسبته إلى صاحبه	٢٤
توثيق نسبة الرسالة إلى صاحبها	٢٦
التحقيق	٢٨ — ٦٧
مقدمة المؤلف	٢٩
المبحث الأول	٣٠
– هل الباء في البسملة حرف أصلي أو زائد أو شبيه بالزائد؟ وما هو الفرق بين الثلاثة	٣٠
– القول في متعلق البسملة إذا كانت أصلية	٣٣
– هل البسملة جملة اسمية أو فعلية؟	٣٦

الموضـــــوع	رقم الصفحة
– هل محذوفات القرآن المقدرة كمتعلق البسملة من القرآن أو لا ؟	٣٩
المبحث الثاني	٤١
– في الباء من " بسم الله " هل هى ظرف لغو أو مستقَر، وما الفرق بينهما ؟	٤١
– هل متعلق البسملة محذوف وجوبا أو جوازا ؟ وما الفرق بينهما	٤٢
– في الجار والمجرور من البسملة هل محله رفع أو نصب، وهل المحل للجار والمجرور معا أو للمجرور وحده فقط	٤٢
– تفسير قول النحاة (ببسم الله)	٤٤
المبحث الثالث	٤٥
– في معنى الباء من البسملة، وفي وجوه بنائها على الكسر	٤٥
المبحث الرابع	٥٠
– في إعراب لفظ (اسم)، ولفظ الجلالة	٥٠
– في اشتقاق (اسم) عند البصريين والكوفيين، وهل هو اشتقاق صغير أو كبير أو أكبر ؟	٥١

الموضـــــوع	رقم الصفحة

- في لفظ الجلالة: هل هو علم أو لا؟ وهل الواضع له هو الله- تعالى- أو غيره ؟ ٥٣
- هل لفظ الجلالة مرتجل أو منقول ؟ ٥٥
- هل لفظ الجلالة جامد أو مشتق ؟ ٥٦
- هل لفظ الجلالة عربي أو أعجمي ؟ ٥٧
- لفظ الجلالة أعرف المعارف ٥٨

المبحث الخامس ٥٩

- في إعراب (الرحمن الرحيم) ٥٩

الخاتمة ٦٥

-في جملة البسملة: هل لها محل من الإعراب أو لا ؟ ٦٥

- هل هي خبرية أو إنشائية ؟ ٦٥

- هل هي جملة صغرى أو كبرى أو لا صغرى ولا كبرى ؟ ٥٧

الفهارس الفنية ٦٨

١- فهرس الآيات القرآنية ٦٩

٢- فهرس الأحاديث النبوية ٧٢

٣- فهرس الأشعار ٧٣

٤- فهرس الأعلام ٧٤

الموضـــــوع	رقم الصفحة
٥- فهرس المؤلفات الواردة في الرسالة	٧٦
٦- فهرس المصادر والمراجع	٧٧
٧- فهرس الموضوعات	٨٧